وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

الحماية الفرنسية والاسبانية على المملكة المغربية

1331 هـ / 1912 م – 1333 هـ / 1914 م

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في: التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

– بن بادة حنان

الاستاذة المشرفة :

– نواصر نصيرة

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة	الجامعة
أ . الدهمة بكار	رئيسا	جامعة غرداية
أة . نواصر نصيرة	مشرفة ومقررة	جامعة غرداية
أ . بن قايد	عضوا مناقشا	جامعة غرداية
أة . بيشي رحيمة	عضوا مساعدا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

و صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وبعد:

إلى اللذين إشترط الله مرضاته برضاهما

وأودع الرحمة والحب فيهما :

والديّ الكريمين أعز ما أملك في الوجود

اللّذين كان لهما الفضل في تربيتي وتعليمي ، أسأل الله أن يديم عليهما الصحة والعافية ويطيل في عمرهما ، إلى جدتي العزيزة التي تعهدت الدعاء لي فلولاها لضعف حالي أمدك الله

بالسلامة وصحة الأبدان .

إلى من أحيا لمسرتهم وأموت بفقد محبتهم إخوتي يا من وجودهم ينير دربي ويملأ حياتي

إلى كل الأهل والأقارب.....

إلى كل الصديقات والزملاء ....

إلى كل قلب دعا لي دعوة نجاح

وإلى كل من يعرف بن بادة حنان

شكر وعرفان

الحمد لله ملء السماوات والأرض وما بينهما

الحمد والشكر كله لله عزّ وجل الذي منّ علي بنعمة العلم ووفقني وأمدني القوة والإرادة لإتمام هذا العمل.

وأخص بالشكر إلى من أدين له بالنجاح أُستاذتي ومشرفتي نواصر نصيرة التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيمة ونصائحها .

وكما لا أنسى الشكر الكبير لكل أساتذتي الذين ساهموا في تكويني على مستوى كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة غارداية .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مدّ لي يد المساعدة من قريب او من بعيد لإتمام هذا العمل العلمي خصوصا الأُستاذة رحيمة بيشي

وأخيرا أشكر الأساتذة الذين شرفوني بقبول هذا العمل .

قائمـــــــــة

المختصـــــرات

قائمة المختصرات بالعربية والفرنسية			
تح	تحقيق	ط	طبعة
تر	ترجمة	ع	عدد
ج	جزء	م	ميلادي
ب ب ن	بدون بلد نشر	هـ	هجري
ب ت	بدون تاريخ	مج	مجلد
ص	صفحة	ب ط	بدون طبعة
تن	تنسيق	تق	تقديم
مر	مراجعة	ص – ص	الاقتباس من صفحات متتالية
مع	معرب	س	سفر
P	Page	N	Némero

مقدمة

لم يكن احتلال المغرب العربي وليد الصدفة بل كان مظهر من مظاهر تزايد أطماع القوى الاستعمارية الذي تزامن مع تطور الرأسمالية الأوروبية وما وفرته لها الثورة الصناعية من تطور اقتصادي وعسكري وسياسي وفكري ، بحيث أصبح من غير الممكن التصدي لها أو مقاومتها فبعد مرور فترة النمو وانتشارها بأوروبا أكملها جاءت فترة تكدس الأموال و انكماش الأسواق الداخلية والخارجية . وكما كانت تهدف إلى نشر المسيحية والثقافات واللغات الاوروبية ، بالإضافة إلى السيطرة على المواقع الاستراتيجية والممرات البحرية .

وبقدر ما كان الهاجس الامبريالي هو المهيمن على الحركة الاستعمارية فإن أكبر همها تمثل في فرض الهيمنة والتسلط على عالم الجنوب ...الخ .

ومع مطلع القرن ال 19 م بدأ التوسع الاستعماري الأوروبي في بلدان المغرب العربي باحتلال فرنسا للجزائر، التي عزمت على استكمال مشروعها الاستعماري والتوغل على حساب تونس شرقا وعلى حساب المغرب الأقصى غربا ، ورغم محاولات هذا الأخير مقاومة الهيمنة والتغلغل الاستعماري بالجهود العسكرية والسياسية إلاّ أنه وقع تحت الحماية المزدوجة سنة 1912 .

حدود الدراسة :

ومن هذا المنطلق ارتبطت الدراسة بفترة زمنية تمتد من سنة 1880 م وهي السنة التي حصلت فيها الدول الأجنبية على الامتيازات ، بينما كانت النهاية الزمنية لهذه الدراسة تكون سنة 1914 م باعتبارها السنة التي تنتهي فيها المرحلة الأولى من الاحتلال .

أسباب اختيار الموضوع :

دوافع اختيار هذه الدراسة مزدوجة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي فالذاتي متمثل في رغبتي لدراسة هذا الموضوع ، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في أن للموضوع صبغة خاصة بحيث أن المغرب تعرض لنوع آخر من الإستعمار وهو السيطرة المزدوجة (فرنسا واسبانيا) .

أهمية الموضوع :

يستمد الموضوع أهميته من خلال ما يلي :

- تسليط الضوء على التاريخ المغربي بصفة خاصة والدول الأُوروبية التي اِهتمت بالمغرب بصفة عامة.

— كون الدراسة متشعبة الجوانب بحيث انه يدرس الأوضاع الاقتصادية والسياسية للمغرب قبل فرض الحماية .

— تزويد المكتبة الجامعية لغرداية بكتابات فيما يخص هذا الموضوع .

إشكالية الموضوع :

منحت المملكة المغربية عدة امتيازات للدول الأُوروبية وقدمت لها عدة تنازلات مارست بموجبها ضد المغربيين وتعتبر المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها المغرب مع الدول الاوروبية خلال هذا العهد بمثابة معاهدات صداقة أو تجارة او لتسوية مشاكل محلية ، والإشكالية الرئيسية التي تمحورت حولها هذه الدراسة كالتالي :

ما هي ظروف ومظاهر الحماية المزدوجة على المغرب ؟

وقد تفرعت عنها أسئلة جزئية تتمثل فيما يلي :

- ماهي أسباب اهتمام دول غرب أُوروبا بالمغرب ؟
- وفيما تتمثل اتفاقاتها مع المغرب للحصول عليه ؟.
- كيف ساهمت هذه الاتفاقات في فقدان استقلاله ؟
- ماهي الأوضاع التي أدت إلى تسرب وتغلغل الدول الأُوروبية ؟.
- كيف كانت السياسة الفرنسية والإسبانية بالمغرب ؟.
- وكيف كان رد فعل الأهالي تجاه نظام الحماية ؟ .

منهج الدراسة :

ولدراسة الموضوع دراسة علمية تتماشى وطبيعته يقتضي بنا توظيف عدة مناهج لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به حيث تم توظيف المنهج التاريخي و الوصفي كأصل عام في دراسة الظروف التي أدت إلى إعلان الحماية على المغرب مع سياسة الدولتين الحاميتين عليه بالإضافة إلى استعمال الاسلوب التحليلي من خلال مناقشة بعض الأحداث والحقائق التاريخية .

أهم المصادر والمراجع :

ولإتمام هذه الدراسة اعتمدت على مصادر كان اهمها :

رسائل في شأن الحرب الريفية الإسبانية مابين 1327 هـ و 1328 هـ التي اعتمدت عليها في الفصل الثاني

التعارجي المراكشي عباس ابن ابراهيم : **تاريخ ثورة أحمد الهيبة** الذي اعتمدت عليه في الفصل الثالث في ردود الفعل الأولية على الاحتلال .

Rouarde de Card : **Les Traités Entre la France et le Maroc**

الذي استفدت منه في الفصل الأول من خلال المعاهدات التي عقدتها المغرب مع فرنسا واسبانيا

وعبد الهادي التازي **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** الجزء العاشر الذي اعتمدت عليه في الفصل الأول ، وعبد الوهاب ابن منصور **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد** استقيت منهم في الفصل الأول ، ابن زيدان **إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس** الذي اعتمدت عليه في الفصل الاول ومصطفى بوشعراء تقديم عبد الوهاب ب ابن منصور **الاستيطان والحماية بالمغرب** استقيت منهم في الفصل الاول ، بالإضافة إلى بعض المراجع.

الدراسات السابقة :

وردة عوينات : التدخل الأوروبي في تونس والمغرب الأقصى وأثره في فرض الحماية عليهما ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، 2015 / 2016 .

عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الاقصى 1912 – 1956 م، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2013 .

فادية القطعاني عبد العزيز: الحركة الوطنية المغربية 1912 – 1937، المجلة الجامعية، مج1 ، ع 16 ، فبراير 2014 .

هيكل الدراسة :

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ، إذ تناولت في **الفصل الأول** الذي يحمل عنوان **الظروف الداخلية والخارجية قبيل توقيع الحماية** ويحتوي على مبحثين ، فدرست في **المبحث الأول الظروف الخارجية** بحيث أخذت بعض المعطيات الدولية التي ساهمت في رضوخ المغرب إلى الحماية بحيث برزت علاقات المغرب مع بعض الدول الأوروبية في فترة عرفت تطورات وتبادلات في التجارة العالمية ووسائلها الذي انعكس سلبا على المغرب باعتباره قريب من أوروبا ومنفذ نحو قلب القارة الإفريقية .

ومما ساهم في بسط النفوذ الأجنبي منح المغرب عدة امتيازات وتنازلات للدول الأوروبية، بالإضافة إلى أزمة سياسية خانقة بسبب تمرد الجيلالي بن إدريس الزرهوني وعزل المولى عبد العزيز وتولي المولى عبد الحفيظ مكانه مع بيعة مشروطة .

وفي **المبحث الثاني** تناولت **الظروف الداخلية** وذلك بفشل المغرب في مواجهة الأزمة المالية ولجوئه إلى الاقتراض المكثف من الدول الاوروبية وخاصة فرنسا ، وتناولت في **الفصل الثاني** الذي كان بعنوان **الحماية على المغرب** مبحثين : ففي **المبحث الأول التدخل العسكري بالمغرب** بحيث أخذت فرنسا مقتل الطبيب موشان كذريعة لتدخلها في وجدة ومقتل العمال الفرنسيين للتدخل في الشاوية و بمقتل أغلب أعضاء الدورة الاستطلاعية للتدخل في فاس ، وفي **المبحث الثاني** تناولت **فرض الحماية** . وفيما يخص **الفصل الثالث** المعنون **بالسياسة الفرنسية الإسبانية**

وردود الفعل الأولية تناولت في **المبحث الأول السياسة المزدوجة** وفي **المبحث الثاني ردود الفعل الأولية** .

صعوبات الدراسة :

من الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي لهذه الدراسة عدم قدرتي على قراءة المخطوطات ، عدم تمكني من الحصول على بعض المراجع بأكملها بحيث عليها ملخصات فقط .

وأخيرا أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد المساعدة في هذا الموضوع وأرجوا أن أكون وفقت في الإلمام بجلّ جوانب الموضوع .

الفصل الأول : الظروف الخارجية والداخلية
قبيل فرض الحماية.

تمهيد الفصل.

المبحث الأول : الظروف الخارجية.

المبحث الثاني : الظروف الداخلية.

خلاصة الفصل .

تمهيد الفصل :

كان المغرب الأقصى [1] محافظا على استقلاله فقد ربطته علاقات طيبة مع الدول المجاورة ، تراجع نهاية القرن ال15 م عندما أصبح مهدد شمالا بالغزو الإسباني بعد سقوط غرناطة سنة 1492 م وشرقا بالحملة العثمانية .

وطوال القرن ال 16 م عمل المغرب على إيقاف الحملة العثمانية وتفريق كتلة الملوك المسيحيين وبفضل انتصار الدولة السعدية في معركة وادي المخازن سنة 1578 م.

استطاع توطيد السلام ، عاش المغرب خلال القرن ال 17 م و18 م في هدوء نسبي لأن الدول الأُوروبية كانت منغمرة في حروب الإصلاح الديني والثورة بأوروبا.

[1] – **المغرب الاقصى**: يقع في شمال غرب افريقيا تطل على البحر الابيض المتوسط ومضيق جبل طارق من الشمال والمحيط الاطلسي من جهة الغرب يحده شرقا الجزائر وجنوبا الصحراء الغربية المتنازع عليها ، تبلغ مساحة المغرب 453730 كلم2 ، يختلف مناخه حسب المناطق ، فهو متوسطي بالشمال ، محيطي بالغرب ، صحراوي بالجنوب. أما المناطق الساحلية فتتمتع بمناخ معتدل. و غالبا ما تعرف المناطق الجبلية بالجنوب مناخا باردا و رطبا خلال فصل الشتاءٌ حيث تعرف جبال الأطلس التي تحتضن مدينة مراكش تساقط الثلوج بكثافة ، و عليه وجب الاستعداد لذلك .
يتراوح علو جبال المغرب من 750 الى 4165 م أعلاها حبل توبقال بالأطلس الكبير ويتراوح ارتفاع الهضاب والنجود بين 500 والألف م فوق سطح البحر الواقعة حول فاس ومكناس و تادلة و وجدة وحدود الجزائر وكما تبلغ مساحة سهوله نحو الثلثين من مجموع مساحته ولا يتجاوز ارتفاعها عن سطح البحر اكثر من 500 م ويعتبر القطر الوحيد من بين اقطار الشمال الافريقي الذي تكثر فيه الامطار والثلوج والانهار الكبرى ، ينتمي سكانه الى العنصر البربري ، ينظر البير عياش: **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية** ، تر، عبد القادر الشاوي ونور الدين السعودي ، دار الخطابة للطبع والنشر ، ط1 1985 ، ص : 14 . ومحمد عتريس: **معجم بلدان العالم** ، الدار الثقافية للنشر ، ط1 ،القاهرة ،2002 ، ص ص 107 – 108 . كذلك الصديق بن العربي: **كتاب المغرب** ، دار الغرب الاسلاميّ ، ط3، لبنان ، 1984 ، ص 7 . ينظر الملحق رقم 01، ص59.

المبحث الأول : الظروف الخارجية قبيل فرض الحماية[1] .

1/ العلاقات المغربية مع فرنسا واسبانيا :

كانت طبيعة العلاقات المغربية الأوروبية تجارية سياسية يعود الفضل في ذلك إلى موقعها الممتاز والمطل على واجهتين بحريتين .

وبالتالي سندرس علاقات المغرب مع أكثر الدول الأوروبية مصالحا في المغرب وأشدها اهتماما به .

1- العلاقات المغربية الفرنسية :

كان لاحتلال واستسلام الداي ودخول الجيش الفرنسي سببا في تمتين العلاقات بين سكان المغرب وسكان الجزائر[2].

أصبحت علاقات المغرب بفرنسا أنشط خلال القرن ال 19 م بحيث كانت تريد ربط ممتلكاتها في إفريقيا وبهزيمتها في حرب السبعين تقلص نشاطها الاستعماري[3] لفترة من الزمن .

بعد عقد مؤتمر مدريد 1880م وضعت فرنسا برنامج خاص يحتوي على ثلاثة نقاط منها إنشاء سكة حديدية تربط الجزائر بالمغرب وذلك من تلمسان إلى وجدة على أن يمدد إلى فاس كذلك إنشاء

---

[1] – **الحماية القنصلية:** أو الدبلوماسية هي نظام سياسي وقضائي ، أحد انواع الاستعمار كالانتداب والوصاية فيه يمنح الممثلون الدبلوماسيين و القناصلة المعتمدين في بلد ما حماية دولهم لرعاياه فيصيرون وهم يحملون جنسيته ويقومون باستمرار فوق أراضيه غير خاضعين لقوانينه ولا ملزمين بأداء ما يجب على سائر مواطنيهم أداؤه من الضرائب والقيام بما يقومون به من خدمات وطنية ، وهو نظام يتنافى مع سيادة الدول. ينظر: إبراهيم كريدية : **ثورة أبو حمارة (1902 – 1909)**، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء، 1986، ص 11 .

[2]– مصطفى بوشعراء: **الاستيطان والحماية بالمغرب (1280– 1311 هـ/ 1863– 1894)**، المطبعة الملكية، الرباط، 1987، ج2، ص 605 .

[3] – عبد الكريم غلاب: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2005 ،ج3، ص 110 .

تلغراف ومشاريع زراعية ، وكُلف العقيد فلوتار بالتعرف على خط السكة إلاّ أن المشروع مني بالفشل لمعارضة السلطان[1].

في سنة 1882 م[2] دخلت الدولة الفرنسية في مفاوضات مع المخزن المغربي[3] الذي أعطى الحق لأُورديقا[4] بأحقية فرنسا متابعة المجاهدين داخل التراب المغربي بالمقابل عارض السلطان مرور السكة الحديدية بمنطقة توات لما له من أثر على التبادل التجاري بين المغرب والسودان وعورض من قبل حكومته باحتلال فجيج باعتبارها منطقة أمنية هامة لفرنسا ، نتيجة لذلك استعان ببعض الشخصيات المغربية في تحقيق مبتغاه .

2- العلاقات المغربية الإسبانية :

اتسمت العلاقات المغربية الإسبانية قبل حرب تطوان[5] وبعدها بالتشدد من الجانب الاسباني والليونة من الجانب المغربي[6] .

بعد عقد مؤتمر مدريد قررت اتخاذ الإجراءات اللازمة لتدعيم وجودها في المغرب متى سمحت لها

---

(1) – محمد العربي معريش : **المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الاول 1290 هـ / 1311 هـ. 1873 / 1894 م**، دار الغرب الاسلامي، 1،لبنان، 1989، ص 199 .

(2) – عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** ، 1989، م10، ص 26 .

(3) – **المخزن المغربي**: دار الملكية وتتوسع بحيث تعني جميع اجهزة الدولة ينظر وردة عوينات: **التدخل الأوربي في تونس و المغرب الأقصى و اثره في فرض الحماية عليهما**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2016، ص42.

(4) – **أورديقا**:ولد سنة 1828 م بدأ حياته الإدارية سنة 1855 م بوصفه ملحقا بادارة الشؤون القنصلية والتجارية بباريس ثم عين بمدينة تريبستا وبعدها بمدينة أنقيرس بلجيكا ومنها إنتقل إلى المغرب في 6 ديسمبر1881 م مترقيا إلى رتبة وزير مفوض وصفه سكوقاصو بالتهور وقلة الدراية وعدم الروية وفساد الذوق و الإحساس، لكن وصفه هنري ده لامارتنيير بإتساع ثقافتة الأدبية وبطبيعة حية نشطة ونفس كريمة زيادة على العجرفة ، مصطفى بوشعراء: مرجع سابق ، ص608

(5) – **حرب تطوان**: وقعت إثر تجدد النزاع حول منطقتي مليلة وسبته عام 1859 م و بدأت الحوادث قرب سبته ثم تطورت إلى حرب خسر فيها المغاربة مدينة تطوان ولم تتوقف الحرب إلا بدخول بريطانيا إلى جانب المغرب ينظر محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص: 39 .

(6) – نفسه، ص 200 .

الفرصة لأن مشاريع فرنسا بالصحراء وتدخلها في تونس أيقظت مخاوف إسبانيا ، وبعد فترة (1882 م) عقد مؤتمر للجغرافيا الاستعمارية والتجارية انبثقت عنه لجنة « la société espagnole des africanistes des colonisateurs » صرحت أنّ أي تهديد ضد المغرب هو تهديد ضد استقلال إسبانيا نفسها دعت إلى المحافظة على الوضع الراهن بالمغرب[1].

سلكت إسبانيا سياسة الموالاة لإنكلترا للتعبير عن عدم رضاها عما كان يقوم به وزير فرنسا "اورديقا " من ممارسات في المغرب بحيث كان هدفها ايقاع فرنسا ، فاستولت عام 1884 م على طرفاية لتقطع طريق التقدم على فرنسا نحو الشاطئ المغربي الجنوبي المواجه لجزر الكناري .

لم يعرف التبادل التجاري بين المغرب وإسبانيا بعد توقيع معاهدة الصلح[2] تطورا ملحوظا فحصلت على المرتبة الرابعة بعد إنجلترا وفرنسا و ألمانيا ، فاضطرت للانضمام إلى الأحلاف الدولية الموجهة ضد فرنسا وللمصلحة المشتركة بين إسبانيا وإيطاليا ، أفسدت خطط فرنسا في المغرب منها تأييد إسبانيا لطلب الحكومة المغربية ديسمبر 1887 م بتعديل اتفاقية مدريد و اقترحت سنة (1888 م) عقد مؤتمر دولي جديد بهدف مراجعة قرارات المؤتمر الأول إلا أنه مُني بالفشل.

كان لتكرر الحوادث دور اضطراب العلاقات بين البلدين منها: أحداث مليلة (1893 م)[3] التي وقعت بين أهل قلعيه وسكان مليلية من الأجانب بسبب قيام الإسبانيين بتشييد بعض المنشآت جوار ضريح سيدي ورياش، إلاّ أن السلطان قام بهدمها تطورت هذه الحادثة إلى حرب حقيقية بين

---

[1] – مصطفى بوشعراء: مرجع سابق ، ص 258 .

[2] – **معاهدة الصلح** : 26 افريل 1860 م قبل على اثرها المغرب أداء غرمة 100 مليون بسيطة لاسبانيا وسمحت لهذه الاخيرة بتوسيع حدود نفوذها بسبته ومنحها حق الصيد بالجنوب المغربي إضافة الى التمتع بنفس الامتيازات التي حصلت عليها بريطانيا سنة 1856 م. ينظر ابراهيم كريدية: **الحماية القنصلية اصلها وتطورها في مؤتمر مدريد 1880**، شركة الطبع والشر، الدار البيضاء، 1989، ص30.

[3] – مصطفى بوشعراء، ص ص 559 – 560 .

قبيلة قليعة الزناتية من جهة والجيش الإسباني من جهة أُخرى وثارت القبائل القاطنة على الحدود لنصرة إخوانهم من رجال الريف.

خشيت إسبانيا من تدخل دولي في قضيتها ففكرت في إنهاء المشكلة بودية[1] مع السلطان الذي راح يضغط على القبائل من أجل تهدئتها ودخل في 29 فيفري 1894 م مع المارشال مارتينيز كامبوس بمراكش في مفاوضات التي تقضي بقمع حركات التمرد العامة بالقوة وتسليم الرهائن إلى إسبانيا ومن جهة أُخرى كان يخشى أن يعرضً نفسه و أسرته لأخطار القبائل فأعلن عجزه عن دفع الغرامة التي قدرت ب 25 مليون من الفرنكات، وأمام الضغط الإسباني قبل بعقد اتفاقية بين الطرفين انتهى بفرض الحماية عليه سنة 1912 م [2].

أتيحت الفرصة للدول الاستعمارية بزيادة نفوذها على حساب استقلال المغرب ومما زاد الطين بله وفاة السلطان الحسن الاول[3] في 6 جوان 1894 م وعقد البيعة لابنه عبد العزيز لتسير المغرب في منزلق خطير .

2/ الأزمات السياسية:

جاء ضعف المغرب أمام الدول الأوروبية منذ وضع قرارات مؤتمر فيينا 1815 م ومؤتمر اكس لا شبيل 1818 م المتمثل في وضع حد للقرصنة في البحر الأبيض المتوسط، ومنع رجال المغاربة من

---

[1] – إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط2، 1994، ج3، ص 273 .

[2] – جرمان عياش: **أصول حرب الريف**، تر محمد الامين البزاز و خلوق عبد العزيز التمساني، الشركة المغربية الحديثة، ب ط، الرباط، 2013، ص 51 .

[3] – **الحسن الاول**: ابن محمد ابن عبد الرحمان بن هشام اختلف في تاريخ ميلاده حيث انه ولد سنة 1831 أو 1836 أو 1843 و الارجح هو الاول، ينتمي إلى الاسرة العلوية وينتهي نسبه إلى علي ابن أبي طالب نشأ بجانب جده عبد الرحمان درس في زاوية دار الشمعة ببلاد الاحمر بين مراكش ومدينة أسفي ، كان شغوفا بتحصيل العلوم الدينية والأدبية والرياضية اعتنى به والده بعد وفاة جده واهتم بتعليمه كان ابوه يستخلفه ويلقي عليه مهماته جرت له اتصالات كثيرة بالقناصل والتجار الاوروبيين وبوفاة والده يعين سلطان على المغرب ينظر محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص ص 63 – 64 .

الاحتكاك بالسفن المسيحية[1]. كما قام السلطان سليمان (1797- 1822 م)[2] ببيع سفنه إلى طرابلس والجزائر فلم تبقى أدوات حرب وحدد للتجار الأوروبيين موانئ للإقامة فيها ومنعهم من دخول المغرب تجنبا لعدم الوقوع في صدام مع الدول الأوروبية وفي عهد السطان عبد الرحمان (1822- 1873 م)[3] هُزم الجيش المغربي أمام الجيش الفرنسي سنة 1844 م [4]كان اللقاء في موقعة ايسلي الجيش الفرنسي[5] بقيادة بيجو والمغربي بقيادة محمد بن الرحمان كان الانهزام للجيش المغربي نتيجة لهذا عقدت معاهدتين :

أولها: معاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844 م[6] التي تلخص محتواها في مجموعة من القيود المفروضة على المغرب، اتفق الطرفان على إبعاد القوات ومنع تجمعها وعدم رفعها إلاّ لأمن الطرفين.

تضمنت بنودا توصي بردع المعتدين وحرمان المجاهدين على رأسهم الأمير الذي اتفق الطرفان على مطاردته إلى أن يتم القبض عليه ومنعه من رفع السلاح كما تقضي الاتفاقية على إنهاء العداوة

---

[1] – حزب الاستقلال: **مراكش قبل الحماية – عهد الحماية – إفلاس الحماية** ، مكتب المستندات والأنباء ، ب د ن ، ب ط ، ب ب ن ، ب ت ، ص 39 .

[2] **– السلطان سليمان:** هو من سلالة السلاطين العلويين ابن السلطان محمد الثالث حكم منذ 1797 – 1822 م انتهج سياسة الانغلاق بحيث قطع جميع الصلات بين المغرب واوروبا عاصر عهد الثورة الفرنسية ، احمد بن خالد الناصري : **الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997،ج 8، ص ص 104 – 121 .

[3] **– السلطان عبد الرحمان:** ولد سنة 1789 م في فاس وتوفي في مكناس 1859 م هو احد حكام الدولة العلوية حكم المغرب من 1822- 1859 م عاصر الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م وقع العديد من الاتفاقيات مع اوروبا وقع في اشتباكات مع بريطانيا والنمسا لأنه لم يحارب القرصنة البحرية كانت الاشتباكات في طنجة وأصيلة وتطوان 1832 م قام بإعادة بناء مدينة مازغان وإعادة تسميتها بالجديدة ينظر احمد بن خالد الناصري: مرجع سابق، ص ص 124- 132 .

[4] – Victor piquet : **La Colinisation Francaise Dans L'afrique Du Nord Algérie Tunisie – Maroc**, Libraire Armand Colin ,Paris , 1914, p 443.

[5]– عمر آفا: **التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات 1830 – 1912 م**، دار الأمان، ط1 ، الرباط، 2006، ص 37 .

[6] – يوسف مناصريه: **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832 – 1847**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ب ط، الجزائر، 1990، ص 47 .

والانسحاب من مدينة الصويرة وتسريح المساجين لكلا الطرفين ومنح فرنسا حق الامتياز بالمقارنة مع الدول الأوروبية الأخرى [1] .

وثانيها: معاهدة لالا مغنية 18مارس 1845 م[2] التي تلخص محتواها في تعيين وضبط المناطق والأراضي والقبائل التي تمر عليها الحدود انطلاقا من البحر إلى واحة فجيج كون الأراضي الواقعة إلى الجنوب غير صالحة للزراعة، وتحت الضغط الفرنسي وعبء المعاهدتين واصل سلطان المغرب مطاردته للأمير طالبا منه إما المغادرة أو تسليم نفسه، تعرض هذا الأخير للحصار من طرف السلطان ومن طرف السلطات الفرنسية وفي مطلع الخمسينيات شرعت بريطانيا للتفاوض مع المغرب رغم محاولة فرنسا وإسبانيا تعكير جو المفاوضات بين المغرب وبريطانيا والتي انتهت بتوقيع معاهدة بتاريخ 9 سبتمبر 1856 م[3] حصلت فيها بريطانيا على امتيازات عديدة ونتيجة لذلك صارت فرنسا واسبانيا تبحث عن نفس الامتيازات ومما زاد الأمر تدهورا حرب تطوان التي بدورها شجعتها على فرض شروطها عام 1861 م ناهيك عن ذلك تضمنت الاتفاقية التأكيد على نظام حماية الأشخاص ومنح إسبانيا حق استيراد بضائع المغرب وحق صيد الأسماك على السواحل المغربية.

كانت المعاهدة البريطانية والاتفاقية الاسبانية مع المغرب حافزا مهما حتى تطلب فرنسا بالمثل وقعت معه تسوية في 19 اوت 1863 م تحصلت على امتيازات ترعى بها مصالحها التجارية في البلاد وأكدت على حمايتها للأشخاص المغاربة وبهذا فقد كانت علاقات المغرب مع أوروبا إلى غاية

---

[1] – محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص : 33.

[2] -charles dey reigne : **Les Influences Européennes au Maroc Avant la Conférence D'algesiras** , Dirion Libraire Editeure . 1914 p49..

[3] **– معاهدة 9 سبتمبر 1856 م:** فتحت الاتفاقية البلاد امام التجارة الخارجية البريطانية التي اعترف المغرب بحريتها من ذلك ايضا اعفاء التجار البريطانيين من الضرائب ومن القضاء المغربي واعتبر القنصل البريطاني وحده المسؤول على مواطنيه ينظر محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص : 39 .

منتصف الخمسينيات من القرن ال 19 م تقتصر على علاقات واتفاقيات شكلية لكنها تقفز بعد ذلك لتمهد الطريق لنفوذ العنصر الأوروبي والتدخل المباشر في شؤونه ابتداءا من الستينيات [1]

ظهرت في عهد السلطان الحسن الأول (1873-1894 م) ظاهرتان:

أولهما : الاحتكاك بالغرب[2].

ثانيهما : وصول أصداء حركة الجامعة الاسلامية[3] الى المغرب .

بعد وفاة الحسن الأول تولى الحكم من بعده ابنه السلطان عبد العزيز (1894- 1908 م)[4] ،نظرا لصغر سنه اوكلت وصايته للوزير أبا حمد[5] إلى غاية وفاته 1900 م في هاته الفترة كان صراع

---

[1] – محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص: 41 .

[2] – بحيث أحضر مدربين عسكريين فرنسيين وإسبانيين وألمان و بريطانيين وايطاليين عمل على تطبيق سياسة التوازن حتى لا يقع تحت هيمنة دولة عظمى واحدة وبعد اخذ غرضه منهم طلب من حكوماتهم سحبهم بفضل جهوده صار للمغرب جيش نظامي تعداده 25 ألف جندي تقريبا كان يشرف عليه بنفسه ،استحدث الأجهزة الحكومية لرصد حركات الدول الاستعمارية وإفشال مراميها التي كانت تهدف إلى تمزيق المغرب ،عمل على عدم تفضيل دولة أجنبية على اخرى في نيل الامتيازات ، أفشل مساعي الإنجليز بفرض حمايتهم على المغرب حوالي سنة 1890 م وأجبرهم على إخلاء مرسى طرفاية . ينظر محمد المنوني : **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، شركة النشر والتوزيع المدارس / دار الغرب الإسلامي، ط2، الدار البيضاء / لبنان، 1985 ،ج1، ص 84.

[3] – أحس السلطان الحسن الأول بضعف دولته من جهة وبسعي الدول الأوروبية في الحصول على المنافع التجارية والسياسية في بلده ، الأمر الذي جعله يفكر في توحيد الجهود مع الدول الإسلامية وفي مقدمتها الدولة العثمانية وتجديد العلاقات معها ينظر . محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص 185 .

[4] – **السلطان عبد العزيز**: هو من سلاطين العلويين حكم (1894- 1908 م) تولى بعد أبيه الحسن الأول الحكم وكان عمره 14 سنة ، استمرت سياسة الدولة على نفس نهج أبيه حوالي 06 سنوات لأن السلطة الفعلية كانت بيد الصدر الأعظم للدولة باحماد ولم يتولى عبد العزيز الحكم إلا في سنة 1900 م ينظر وردة عوينات: مرجع سابق، ص 41 .

[5] – **الوزير أباحمد**: هو إبن سي موسى بن أحمد الصدر الأعظم من أم يهودية و أصل إسباني نشأ بجانب الحسن وقت كان الأخير ولي عهد أبيه ثم أصبح صديقة الملازم له في كل حين ، لعب دورا بارزا في عهد السلطان عبد العزيز حين أصبح هو الحاكم الفعلي طيلة سبع سنوات توفي سنة 1900 م، ينظر محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص75. وكذلك لويس ارنوا: **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب مابين 1860 و1912 م** ، تر : محمد ناجي بن عمر ، افريقيا الشرق ، ب ط ، بيروت ، 2002 ، ص 78 . كذلك محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي: **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تح: ادريس بوهليلة، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، الرباط، 2005 ، ج2،ص 217 .

يدور بين الوزراء الأول يمثله وزير الحرب المهدي المنبهي[1] يهدف إلى أخد الاصلاحات على الطريقة الأوروبية بالاعتماد على إنجلترا وفرنسا وألمانيا، أما الثاني فيدعوا إلى المحافظة على الأصول والتشبث بالتراث في وضع الخطط يمثله الوزير الحاج المختار بن عبد الله ووزير المالية محمد التازي الرباطي، إلاّ أن السلطان كان يرغب في عملية التحديث التي بدأها أبوه فرجحت الكفة الى التيار الأول[2] ومن أهم إصلاحاته :

– مواصلة طريق أبيه في تقوية الجيش المغربي باستدعاء ضباط انجليز وفرنسيين[3].

– تغيير وسائل النقل التقليدية بوسائل عصرية، بمد سكك الحديد في أنحاء مختلفة من المملكة[4].

– قطع التحرشات عن بلاده بذريعة الاغتيالات التي كان يتعرض لها مواطنيها التي كانت تزعج المخزن (التكاليف المالية) لذلك قام بإعدام أحد رعاياه بسبب قتله مواطن إنجليزي لأنه دنس ضريح المولاي إدريس

– إخراج ضريبة الترتيب التي نص عليها مؤتمر مدريد 1880 م[5] التي تلغي جميع الضرائب التقليدية الزكاة و العشور وكما أنشأ مجلس يستشير فيه السلطان الشعب عن طريق نوابه الذي هو مطلب من حركة وطنية تطالب بوضع يمكن الشعب من مراقبة اعمال الحكومة ومفاوضات السلطان ، لكن جميع المشاريع الاصلاحية رفضها الشعب خصوصا بعد سماع خبر مشروع إنشاء السكة

---

[1] – **المهدي المنبهي**: ولد في قبيلة المنابهة وهي إحدى قبائل الحوز التي تدين بالولاء الكامل والطاعة التامة للمخزن كان ابوه قائدها وبعد وفاته التحق المهدي بمراكش ،تقلد في البداية منصبا بسيطا فأصبح مخزنيا بالقصر الملكي ثم إرتقى الى رتبة قائد الفراش وهي وظيفة تقرب صاحبها من الملك . الصديق الروندة: **المهدي المنبهي الوزير الشاهد على بداية الازمة المغربية من 1900 – 1903 م**، ب ط، الرباط نيت المغرب، الرباط، 2006، ص 12 .

[2] – جمال قنان: **العلاقات الالمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901 – 1911**، منشورات وزارة المجاهدين، ب ط، الجزائر، 2009، م 5، ص ص 13 – 14 .

[3] – كريدية ابراهيم: ثورة بوحمارة، مرجع سابق ، ص 70 .

[4] – العربي إكنينح: **آثار التدخل الأجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل** ، مطبعة آنفو، ب ط، فاس، ب ت، ص 368 .

[5] – علال الفاسي: **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية** ، مطبعة الرسالة ، ط1 ، القاهرة ، 1948 ، ص 15 .

الحديدية بين فاس ومكناس إضافة إلى المعارضة الدينية التي كانت ترى في هذا الإصلاح معارضة شديدة للشريعة الإسلامية لأنه تعاون مع الأجنبي ولأنهم هم سبب الهموم والتأخر والصراعات الداخلية بالإضافة إلى تنافس الدول الأوروبية للفوز بأكثر المشاريع الإصلاحية.

وفي عهده تم عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي أقر انشاء قوة مزدوجة من الشرطة متكونة من فرنسيين واسبان لحماية الامن في الموانئ المغربية وإنشاء بنك مصرف دولي رأسمالي اوروبي[1].

المبحث الثاني: الظروف الداخلية قبيل فرض الحماية.

أصبح المغرب يشعر أنه مهدد من القوى العظمى التي تترصد له ولذلك لم يكن المخزن يرى ما يدعوه إلى أن يحاول تغيير أي شيء من بنياته التقليدية وبالأخص منها التنظيم العسكري في المقابل واكبت أوروبا التطور والحداثة فتم لها تغيير بنياتها الاقتصادية التي تأثرت بالنهضة الصناعية ثم الثورة الصناعية وهذا التطور انعكس حتى في المجلات العسكرية .

1/ الأزمة المالية :

شهد المغرب أزمة مالية بحيث لم يجد إزاء إفراغ خزينته وتصاعد نفقات حرب أبو حماره[2] التي استمرت حتى سنة 1909 م، فانزلقت بذلك في طريق خطير أفضى بكثير من الدول بفقدان

---

(1) - فادية عبد العزيز القطعاني: **الحركة الوطنية المغربية 1912 – 1937**، **المجلة الجامعية**، ع 16، فبراير 2014 ،مج1،ص25. ينظر الملحق رقم 04، ص ص ص 64 -65 – 66.

(2) – **أبي حمارة:** هو الجيلالي بن عبد السلام بن ادريس اليوسفي الزر هوني ولد نهاية العقد السادس من القرن ال 19 م حوالي سنة 1865 م او 1868 م،توفي في 02سبتمبر 1909 م فاس هو ثائر ومعارض مغربي نازع العلويين على حكم المغرب سيطر على المغرب الشرقي و أصبح يهدد السلطة المركزية نتيجة المساعدات الفرنسية والاسبانية التي حصل عليها مقابل استغلال الدولتين لمناجم المنطقة اقام مملكته التي جعل عاصمتها تازة وتوج نفسه سلطانا بها حكم لمدة 7 سنوات متتالية ،وسبب تسميته بوحمارة لما زار مدينة فاس في عهد السلطان مولاي عبد العزيز وصلى الجمعة بعدها امتطى حمارة لقبه خصومه بابي حمارة وكلمة زرهوني مجرد لقب لأنه ولد في مدينة زرهون قرب مكناس. ينظر، محمد غريط: **فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان**، المطبعة الجديدة، ط1،فاس، 1346، ص 110 . ابن زيدان عبد الرحمان بن محمد المكناسي: **اتحاف اعلام الناس بجمال حاضرة مكناس**، تح علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2008، ج1، ص 466 . كريدية ابراهيم:ثورة بوحمارة، مرجع سابق، ص 35.

استقلالها منها مصر وتونس[1] مع هذا الخصوص وتمسكا بسياسة التوازن الدولي التي خطاها السلطان مولاي الحسن حرص خلفه المولى عبد العزيز على أن يتصل بدول فرنسا وبريطانيا وإسبانيا فحصل من كل منها على قرضين الأول في ديسمبر1902 م والثاني في جوان 1904 م بشروط متشددة كان مبلغ القرض الأول سبعة ملايين ونصف فرنك فرنسي بلغت القيمة الاسمية للقرض الثاني 65 مليون فرنك لم يصل منها الى الحكومة المغربية سوى 48 مليون[2] وباقي المبلغ للعمولة والوساطة [3] وقد وضع المغرب كضمان دينه خزينة الجمارك بطنجة التي خضعت لمراقبة موظفين إنجليز وفرنسيين وما أن انتهت سنة 1903 م حتى نفذت كل أموال القرض في تأدية بعض إقساطه وفي تمويل الجيش السلطاني المحارب الثائر بالسلاح والذخيرة والأجور لتقع الخزينة من جديد في ضائقة مالية لم يجد معها السلطان بُدا من طلب قرض جديد ومرة ثانية طلب المساعدة من دول متعددة لكنه فشل، فإسبانيا كانت في ضائقة مالية أما ألمانيا فكانت منشغلة بمشاريعها الصناعية الوطنية أما بريطانيا كانت تعاني من مصاعب مالية نتيجة حرب البوير.

لم يكن أمام المغرب في هذه الحالة سوى فرنسا لأنها كانت في وضع مالي مريح وبالفعل فقد كانت الدولة الوحيدة التي تمتلك رصيدا كبيرا من رؤوس الأموال الجاهزة للتصدير وما عليها إلا أن تلعب ورقة هذا الامتياز إلى أبعد الحدود بعد أن تحطمت ورقة سياسة التوازن الدولي من جراء مصاعب الدول المنافسة وتفاقم الحالة الذي لم يعد لها خيار وفي سنة 1903 م تم الاتفاق على عقد اقتراض مبلغ 68.500.00 فرنك[4] بفائدة5 %بضمانه عائدات الجمارك المغربية، ولم يسلم

---

[1] – كريدية ابراهيم: المرجع السابق، ص 61 .

[2] – أحمد عبيد: **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية**، ابن نديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010، ص 223 .

[3] – علي المحجوبي: **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة** ، مؤسسة الانتشار العربي / دار محمد علي للنشر ، بيروت ط1 ، / تونس ، 2009 ،ص 50 .

[4] – عبد العزيز بن عبد الله : **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، مكتبة السلام / مكتبة المعارف، ب ط، الدار البيضاء / الرباط، ب ت، ج2، ص 98 .

كذلك السلطان عبد الحفيظ من المصيدة بحيث استدان 100 مليون فرنك وجهت إلى تسديد الديون الخارجية [1] وتعويضات التدخل الفرنسي بالدار البيضاء ومصاريف بعض الأشغال العمومية .

2 / الانتفاضة على السطان مولاي عبد العزيز ومبايعة عبد الحفيظ :

تميز عهد السلطان عبد العزيز بتزايد الضغط الأجنبي فرأى الشعب المغربي أن خلاصه سيكون في عزل السلطان[2] الذي أصبح في نظر القبائل مسلوب من السيادة وفي نظر العلماء أنه كان متواطئا مع عدو الله والدين فرأوا أن الخلاص في عزله و مبايعة أخيه[3] الذي هو خليفة بمراكش و لكن الفترة التي كان مر بها المغرب لا تلقي اللوم كله على المولى عبد العزيز فإنه سار على مسار أبيه مولاي الحسن في مواصلة إصلاح أجهزة الدولة و لعب ورقة التوازن الد ولي فأنشأ مجلس الأعيان الذي يعتبر نواة للتطور الدستوري في المغرب وطالما تحدث الفرنسيون عن المقاومة التي قام بها مجلس الأعيان المغربي فكانت مقاومتهم مقاومة دبلوماسية يستطيع السلطان من خلال هذا المجلس رفض المشاريع الأوروبية بصفته ممثلا للشعب كما حضر بمدينة مراكش القواد الكبار منهم عيسى العبدي والمدني الكلاوي وعبد المالك المتوكي والطيب النتاقي وباشا القصبة ابن كيور وبعض العلماء والمفكرين والأعيان

وكان محور المباحثات كيفية رد التدخل العسكري الذي وقع قبل فرض الحماية[4] والنظر في ضعف التسديد الذي وقعت فيه حكومة مولاي عبد العزيز أمام بو حمارة، الذي كان من نتائجه القيام

---

[1] – ألبير عياش: مرجع سابق، ص 58 .

[2] – عبد الرحمان ابن زيدان: مرجع سابق، ص 518 .

[3] – محمد معروف الدفالي: **القرويين والصراعات السياسية في مغرب الحماية (محاولة رصد أولي)**، **مجلة أمل**، ع2، 1992، ص 71 .

[4] – علال الخديمي : **نظرة حول الاحتلال والمقاومة في السهول الساحلية والهضاب الوسطى 1907 – 1912**، من تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين ، **مركز الدراسات التاريخية والبيئية**، الرباط، 2010 ، ص 38 وكذلك جرمان عياش: **دراسات في تاريخ المغرب**، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ط1، الدار البيضاء، 1986 ، ص 348 .

بالجهاد تحت راية المولى عبد الحفيظ[1] .

خضع المولى عبد الحفيظ لثلاث بيعات متوالية، تمت البيعة الأولى في 16 أوت1907 م بحضور الباشا وكبار قوات الحوز والأطلس ونائب السلطان بتافيلالت والعلماء وتم بتأييد كبير من الشيخ ماء العينين، وفي نفس الوقت زكيت حكومته التي تتألف من ابن كيور كوزير الصدر الأعظم والمدني الكلاوي كوزير للحرب وعبد المالك المتوكي وزير للمالية وعيسى ابن عمر العبدي كوزير للخارجية لقد حاول السلطان مولاي عبد العزيز إجهاض هذه البيعة بمنع أخيه من دخول العاصمة فاس، فدارت بين الأخوين حربا ضروسا انتهت بتراجع المولى عبد العزيز وتنازله عن العرش من تلقاء نفسه و الاعتراف بالسلطان الجديد تم الانسحاب إلى مدينة طنجة[2]، والثانية بدخول المولى عبد الحفيظ فاس أُعترف به من طرف علماء المدينة في 04 يناير 1908 م وذالك بواسطة بيعة مشروطة:

-عدم الاعتراف بالاتفاقيات المجحفة بحقوق المغرب ومنها قرارات الجزيرة الخضراء التي سمحت لفرنسا بمراكز ممتازة في البلاد والمغاربة لا يريدون أن يعترفوا لفرنسا ولا لغيرها بالمراكز الاستراتيجية والأجانب بالنسبة أيهم كلهم سواء .

-تحرير المناطق الحدودية في توات و فجيج ومدينة الدار البيضاء وباديتها الشاوية ثم مدينة وجدة من الاحتلال الفرنسي.

-التخلي عن مشورة الأجانب في أمور الدولة و الرعية وحماية القنصلية[3] التي ازالت حجاب الهيبة عن بلاد المغرب.

فالبيعة الحفيظية تسعى كما يقول علال الفاسي إلى تحقيق هدفين :

---

[1]- Rouarde de card : **le Traités entre la France et le Maroc** , librairie de la cord appel et l'ordredes awrots, paris , 1898, p 52 .

[2] - ابراهيم كريدية: ثورة بوحمارة، مرجع سابق، ص 76 .

[3] - علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي**، ط6، الدار البيضاء، 2003، ص106.

أولا القضاء على الدسائس الأجنبية بالمحافظة على الاستقلال التام وثانيا القيام بإصلاح سياسي[1] يسير بالأمة نحو نظام دستوري متين أما الدول الأجنبية الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء شرطت الاعتراف بالمولى عبد الحفيظ بشروط ذكرت في مذكرة أوروبية وجهت للسلطان في 14 سبتمبر 1908 م وفيها أن يتحمل السلطان مسؤولية الديون السابقة ، بدفع الغرامات المالية الناتجة عن حوادث الدار البيضاء وغيرها من الشروط الأخرى[2] التي كان يعترف لهم بها السلطان عبد العزيز وفي الأخير اعترف بالمعاهدات المعقودة بين أسلافه وبين الدول الأوروبية، وبصورة خاصة ميثاق الجزيرة الذي أعتبره كأساس لازدهار وتقدم السلطنة السعيدة من الناحية السياسية والاقتصادية [3].

خلاصة الفصل:

و عليه فنستخلص من خلال ذلك أن التدخل الأوروبي جاء في البداية بالانطلاق من المعاهدات والاتفاقيات التي أسقطت المغرب بأزمات بين فرنسا وألمانيا ليتفاقم الأمر أكثر إلى التدخل العسكري بالمنطقة وتتجرد من كل عون أجنبي.

أدى ذلك إلى تردي الأوضاع أكثر فأكثر ومما زاد الأمر سوءا عدم إيجاد المولى عبد العزيز القدرة على مواجهة للانتهاكات التي كانت ترتكبها فرنسا في حق المغربيين، ولهذا نجحت المعارضة في خلعه عن العرش وفي إعلان البيعة لأخيه المولى عبد الحفيظ الذي تعهد هو بدوره على إحباط مسعى الفرنسيين وعلى الجهاد من أجل المحافظة على استقلال البلاد .

---

[1] – علال الفاسي: الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية، مرجع سابق، ص 15.

[2] – أحمد عبيد: مرجع سابق، ص 224 .

[3] – بهيجة سيمو: **الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844 – 1912 م** ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 2000 ،ص 232.

الفصل الثاني: الحماية على المغرب.

- تمهيد الفصل.
- المبحث الأول: التدخل العسكري في المغرب.
- المبحث الثاني: فرض الحماية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد الفصل :

مع مطلع القرن ال 20 م ساءت الأحوال العامة بالمغرب بسبب تراكم العديد من المشاكل والأزمات فأنتجت وضعية اقتصادية وساسية مزرية، فأصبح المغرب يعرف فتنا وفوضى عارمة أضعفت من هيبة المخزن ولم يستطع مولاي العزيز مواجهة الموقف في وقت ازداد فيه التحرش الاستعماري فقد المغرب استقلاله تدريجيا بالسيطرة العسكرية على وجدة والدار البيضاء والشاوية قبل أن يتم إخضاعه بفرض الحماية عليه.

المبحث الأول: التدخل العسكري في المغرب.

لم يستطع الجيش الوقوف في وجه القوات الأُوروبية التي كانت لها تدخلات عسكرية متمثلة في تدخل وجدة[1] 1907 م والدار البيضاء[2] والشاوية 1907 م – 1908 م وفاس[3] 1911 م فكثرت حوادث القتل الدالة على الرفض الشعبي للتدخل الفرنسي و اتخذوا من ذريعة شربوني [4] للحصول على ما يمكن من الامتيازات ففرضت الشروط التالية :

1- يتعهد المخزن بالبحث عن القاتل ومن معه ليقتل ويسجن.

2- دفع تعويض قدره 100 ألف فرنك.

---

[1]- **وجدة:** هي مدينة حدودية بين الجزائر والمغرب تعتبر ثغر من ثغور المواجهة تصدت لتحديات الأجانب كانت رمزا للسيادة الوطنية والاستقلال الوطني ،ُ اشتهر عمالها بالروح الوطنية وكان آخرهم بن كروم البخاري الذي لم تستطع السلطات الفرنسية النيل منه. ينظر. علال الخديمي: **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851 – 1947 م**، افريقيا الشرق، المغرب ، 2006 ، ص85 .

[2] – **الدار البيضاء:** تقع على ساحل المحيط الأطلسي من أشهر مدن المغرب ويرجع ذلك إلى مينائها الكبير واتساع عمرانها وأهميتها الاقتصادية والتجارية . ينظر: محمود الشرقاوي: **المغرب الأقصى مراكش**، مطبعة الأنجلو المصرية، ب ط، القاهرة، ب ت، ص 17 .

[3] – **فاس:** عاصمة المغرب التاريخية والثقافية، من أشهر مدن المغرب لوقوعها بين الهضاب و السهول تزخر بالحدائق والمزارع والحقول من أجمل تقع في السهل الشمالي بين امتداد الأطلس وامتداد الريف لعبت في التاريخ الإسلامي أدوارا شبيهة بالأدوار التي لعبتها القاهرة ودمشق وبغداد من الناحية السياسية و الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية ، ظلت فاس عاصمة المغرب منذ أنشأها إدريس بن إدريس سنة 780 إلى أن فرضت الحماية على المغرب مع استثناء فترات قصيرة انتقلت فيها العاصمة إلى مدن أُخرى لاعتبارات عسكرية. ينظر نفس المرجع ، ص 17

[4] – علال الخديمي: نفس المرجع ، ص ص 90 – 91 .

3- تقديم المواطنين المغاربة بطنجة مع الاعتذار للسفير الفرنسي.

4- تخطيط مكان لبناء تذكار للقتيل في عين المكان.

5- فصل جميع الدعاوي الفرنسية وإنجاز ما أتفق عليه سابقا ، إطلاق سراح الطيب ولد بوعمامة وتسليمه سالما للفرنسي[1] وعقب هذه الحادثة أصدر السلطان أوامره للريسوني[2] وقائد الأنجرة للنائب بالاجتهاد في إلقاء القبض على المسؤول عن الحادث وأرسل القائد إبن محمد الشرقي للوقوف على تنفيذ الأمر لكن السكان رفضوا ذلك .

كانت حادثة قتل طبيب فرنسي بمراكش فرصة فرنسا المنتظرة ولقد اتخذت فرنسا واسبانيا هذه الحجة في أواخر سنة 1906 م وحاولت احتلال طنجة بهدف الضغط على المخزن ليقبل تنظيم البوليس جُهزت قوة عسكرية يقودها وزير الحربية الجباص[3] الذي أبعد الريسوني ونظم قوة البوليس مع الفرنسيين .

---

[1] – علال الخديمي: **التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1899 – 1910 حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية،** إفريقيا الشرق، ط2، الرباط، 1994، ص 89 .

[2] – **الريسوني:** وهو الشريف احمد بن محمد بن عبد الله الريسوني، ينتهي نسبه إلى الحسن السبط ابن على ابن أبي طالب ولد سنة 1881 م بمدشر الزينات الواقعة جنوب شرق طنجة اعتنت اسرته بتعليمه ، فاحضر له أبوه فقيه من خيرة الفقهاء ليعلمه القراءة والكتابة ويحفظه القرآن ، وبعد وفاة والده انتقل إلى مدشر مجمولة ببني عروس ليتعمق في دراسته، وبقي متفرغا إلى دراسته 1893 م حتى بلغه خبر أسرته التي اعتدى عليها اللصوص، وسرقوا كل مافيه من متاع وماشية ،وكانت هذه هي نقطة التحول في شخصيته،حيث أصبح يحقق الأمن بطريقته وتحول في نظر العامة إلى زعيم. ينظر: الحسن بن الطيب بن اليماني بوعشرين الخزرجي المكناسي ثم المراكشي، **التنبيه المعرب عما ال اليه حال المغرب،** تص وتق: محمد المنوني، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1994، س1،ص 79.وكذلك ابراهيم حركات: مرجع سابق، ص 302.

[3] – **محمد الجباص:** سياسي مغربي أصله من قبيلة سفيان الغرناوية، أرسله السلطان مولاي الحسن للتعلم ببريطانيا العظمى، وعمل بعد رجوعه في الإدارة وتولى في آخر العهد العزيزي علافة الجيش، ثم ولاه السلطان عبد الحفيظ نائب على طنجة بعد وفاة محمد طريس وفي أول العهد اليوسفي تولى الصدارة العظمى توفي في الحج يوم الخميس 20 ذو الحجة عام 1352هـ ينظر: عبد الرحمان بن زيدان، **العلائق السياسية للدولة العلوية،** تر عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 1999، ص 144 .

1/ احتلال وجدة:

في أواخر سنة 1905 م قررت فرنسا وخدمة لنفوذها بالمغرب فتح مستشفيات وهذه من الطرق السلمية التي اتخذتها للتغلغل السلمي، وأسندت إدارتها لأطباء دبلوماسيين تابعين لوزارة الخارجية في العديد من المدن الداخلية والساحلية، كان"مشان "مدير المركز الطبي بمراكش كسب ثقة شخصيات من القواد والتجار والمحميين كالكلاوي وشريف تمصلوحت وساعدته الظروف ليزداد اتصاله بالسكان ويقوم بكثير من الطب وقليل من السياسة، وقد أشيع بين الناس أنه جاسوس فرنسي جاء لإنجاز مخططات وللتعرف على الأرض بهدف غزو فرنسي[1] وكان يكره الرجل كل معارض للتدخل الفرنسي وكانت له اصطدامات مع المجاهد ماء العينين خلال مروره بمراكش في خريف 1906 م وفي نهاية 1906 م ذهب الى باريس لتوسيع عمل المستوصف ورجع الى المغرب في 12 مارس 1907 م[2] وبمقتل هذا الطبيب[3] كان الفرصة التي تنتظرها فرنسا فلقد انطلقت حملة دعائية ضد المغرب والأخذ بالثأر وعند سماع الحكومة بفرنسا في 23 مارس 1907 م قررت الحكومة الفرنسية في 25 من نفس الشهر احتلال" وجدة " مؤقتا وأعلمت فرنسا الدول الأوروبية و في 29 مارس 1907 م تدخلت القوات المرابطة بالحدود واحتلت المدينة[4] لأن فرنسا وضعت شروط تعجيزية مقابل الجلاء من المدينة التي تتمثل فيما يلي :

-عزل باشا مراكش وإرساله لطنجة ليسجن حتى تنتهي القضية.

-إجراء بحث في عين المكان يقوم به قنصل فرنسا.

-عقاب المسئولين عن حادثة موشان وتحديد تعويض فرنسي.

---

[1] – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، مرجع سابق، ص 88 .

[2] – بهيجة سيمو: مرجع سابق ، ص 232 .

[3] – فادية عبد العزيز القطعاني: مرجع سابق، ص44. وكذلك مولاي الطيب العلوي: **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الاستاذ مولاي الطيب العلوي احد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896– 1964 م**، مع ومر. العلوي احمد، منشورات زاوية المغرب، ط1، 2009 ، ص 14 .

[4] – علال الخديمي: المرجع السابق، ص 8 .

-تنظيم البوليس بالموانئ حسب ميثاق الجزيرة.

- تنفيذ اتفاقيات 1901 – 1902 م

-التبرؤ من مولاي إدريس واستدعائه حالا حتى لا يستمر في إثارة المقاومة.

- إيقاف إرسال الأسلحة لماء العينين والقبائل الصحراوية وحجز الأسلحة الموجهة لهم[1].

قبل المخزن مقابل جلاء القوات الفرنسية كل الشروط ما عدا الشرط الذي يقول أنه يجب إرسال الحاج عبد السلام الوزازي لطنجة كونه مريض، إن قبول هذه الشروط يعتبر إهانة كبيرة للمخزن في نظر الشعب، الأمر الذي كون اضطرابات بمراكش والصويرة برفض سكان مراكش عزل باشا المدينة، وتصديهم للباشا الجديد قدور الغازي البخاري من الالتفاف بمراكش.

أصبح السلطان عاجزا على تنفيذ جميع المطالب الفرنسية بسبب المعارضة الشعبية ولقد كان السلطان متخوف من ردود فعل السكان فكتب لهم رسائل وجهت لقبائل "الحوز "[2]و"مدنة " يفسر فيها سبب احتلال وجدة وأكد أنه كان على السكان أن يرفضوا أمر الطبيب الذي رفع راية بلاده فوق منزله إلى المخزن.[3]

كما شرح لهم أنّ المطالب والتعويضات التي تطلبها فرنسا نتيجة الحوادث التي تعرض لها الفرنسيون من وجدة وفي الأخير وجه السلطان للسلطات المحلية والسكان بعدم تشويش الأجانب وهكذا كان السلطان يحاول تهدئة النفوس لعدم إعطاء فرصة للاجنبي[4] .

---

[1] – الشيخ الأغضف لاراباس ماء العينين: **دفاع أهل الجنوب المغربي عن الوحدة الترابية 1904 – 1955** من المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، أكادير، 1997، ص 206.

[2] – **الحوز**: من أقاليم مملكة فاس يقع في أقصى الشرق يشمل عددا من البلدان ولعل اسمه آت من ذلك طوله ثمانون فرسخا (الفرسخ ما يعادل مابين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي) من نهر تكريرة إلى نهر يحاذى. ينظر مارمول كربخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون ، ب ط، دار المعرفة، 1989،ج2، ص 268.

[3] – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، ص 101.

[4] – ابراهيم كريدية: ثورة بوحمارة، ص 23.

لكن الشعب أخذ يتحفز للجهاد لأنه يعرف العجز الذي وصل إليه المخزن وحجم التغلغل الفرنسي وتهديد أساطيلهم لسواحلها ولقد كانت شهادة "بيري فا "الذي كان يقوم بأبحاث جيولوجية إلى أن الرأي العام ب" الحوز "وعدائه للفرنسيين بسبب احتلال وجدة وبسبب هذه الحادثة خرجت الجالية الأوربية من مراكش ما عدى الجالية الألمانية واتجهوا نحو الساحل حيث وصلوا أسفي "وجاء الأسطول الفرنسي للسواحل المغربية وأصبح يراقب الساحل الفرنسي من طنجة للصويرة أما الألمان فلقد كان ريهم في الحادثة بأنها حادثة مفتعلة بهدف إغماس المغرب في مغامرة تنهكها.

2/ احتلال الشاوية:

استغل الاستعمار الفرنسي ضعف المخزن بالخصوص بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء فهي تعد منطقة استراتيجية ولها أهمية اقتصادية فكانت مساهمتها كبيرة في مداخيل بيت المال بزكاة مواشيها وعشور أراضيها ومداخيل موانئها ولقد نهبت على يد حفنة من التجار الذين يمثلون الرأسمال الأجنبي وتدخلوا في سلطتها عن طريق حماية القنصلية والمخالطة فلقد كانت هناك ردة فعل تجاه التسرب الأجنبي بتوافد الأجانب وكان استقرار أول نائب قنصل انجليزي سنة 1857 م وهذا كان ناتج عن معاهدة 1856 م[1] وكانت الدار البيضاء في صدارة الموانئ المغربية في سنة 1906 م في مجال المبادلات، كما تعتبر أهم مدينة مغربية وبعد الدراسة الفرنسية اتفقوا على أن الدار البيضاء أحسن نقطة لانطلاق الحملة العسكرية ضد المغرب بل هي النقطة الوحيدة بالساحل التي يمكن فيها الإنزال والزحف على مراكش[2] ولقد تزايد عدد الجالية في الدار البيضاء بعد معاهدة 1856 م حيث كانت سنة 1878 م 215 نسمة وفي1907 م

---

[1] – عبد الوهاب ابن منصور: **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد سنة 1880 م**، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1985، ص 31.

[2] – علال الخديمي: **مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي 1906 – 1912**، من ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، أكادير، 1997، ص 95.

إلى 30000 نسمة[1] وكانت للدار البيضاء إدارة محلية متكاملة ومنظمة فالعامل هو مكلف بأمن المدينة والمسئول أمام المخزن ويساعده خليفة وعدد من العسكر وكان لها قاضي ومحتسب وكبير البحريين وهو الوسيط بين الإدارة والبحرية كان هناك قنصل لكل دولة أجنبية وكان دائما يتدخلون للقيام ببعض الخدمات لصالح الجالية الأجنبية والقناصل الأوروبية الذين كانوا موجودين عندما قامت فرنسا بمذبحة كبيرة عبر قنبلة الدار البيضاء فيما بين 5 و 8 أوت 1907 م[2] وبواسطتهم تمكنوا من الاستيلاء على أجود الاراضي وملكوا قطعان الماشية واحتكروا نتاج الحبوب وإضافة إلى ذلك تهربوا من أداء الضرائب المحلية.

كان الأجانب كل حادث بسيط ينتج عنه مطالب وتعويضات كما كانت الشاوية منطقة صراع الفرنسيين وماء العين والشيخ بوعزاوي[3] اعتبر الفرنسيين مقتل تردد اسم الدار البيضاء في معظم الصحف والمحافل السياسية الدولية وأصبحت المدينة محط الاهتمامات العسكرية كل ذلك بسبب الحادثة التي تعرضت لها هذه المدينة الصامدة في 5 أوت من نفس السنة والتي كانت بداية إحتلال المغرب بعد ذلك كله.

3/ احتلال فاس 1911 م الطبيب موشان ذريعة لاحتلال وجدة في 1907 م[4] وبمقتل عمال فرنسيين لاحتلال الدار البيضاء والشاوية[5].

---

[1] – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، ص ص 12 – 13 .

[2] – نور الدين فردي: **انتفاضة الشاوية بين الاحتلال الفرنسي والمخزن والقبائل، من دفاتر الشاوية**، المقاومة الوطنية في الشاوية، مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية، ط1، الدار البيضاء، 1999 ، ص 23. وكذلك جورج اوفيد: **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905 – 1955**، تر الشركي محمد وبنيس محمد، مرا المنوني عبد اللطيف، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط، المغرب، 1987، ج1، ص 41 . ينظر الملحق رقم 03، ص 61 .

[3] – شعيب حليفي: **من الثورة إلى الإنتفاضة** من المقاومة الوطنية في الشاوية، سلسلة دفاتر الشاوية، ط1، الدار البيضاء، 1999، ص 13.

[4] – عبد الهادي التازي: **الحماية الفرنسية بدياتها ونهايتها حسب إفادات معاصرة**، دار الرشاد الحديثة، ب ط، الدار البيضاء ب ت، ص 26. وكذلك عبد الرحمان ابن زيدان: مرجع سابق، ص 482.

[5] – ثريا برادة: **نسف المؤسسات التقليدية وتمهيد الاستعمار الفرنسي** من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، أكادير، 1997، ص 90.

أعلنت بعض القبائل العصيان على المخزن لمواجهة سوء الإدارة الداخلية ووضع حد لتغلغل النفوذ الفرنسي بالبلاد[1] عمل السلطان عبد الحفيظ على إجلاء القوات الفرنسية عن الشاوية فقد كانت له محاولة فاشلة والمتمثلة في سفارة رينيو لفاس 1909 م[2] وكانت هناك سفارة مغربية التي ترأسها المقري بباريز فقد شغلها الفرنسيون طويلا ووضعت فرنسا العراقيل للحصول على أي اتفاق وقد خرجت فرنسا بغرض شروطها لقد نتج عن اتفاقات باريز 1910 م توسيع المراقبة المالية فبعد هذه المحاولات تزايد النفوذ الفرنسي بدل جلاء قوات الاحتلال عن الشاوية و وجدة بالإضافة إلى الأزمة المالية التي دفعت المخزن إلى ممارسات غير مقبولة من السكان كل ذلك أدى إلى إنقاص هيبة مولاي عبد الحفيظ بل أدى إلى تمرد القبائل واستغل الفرنسيون الظروف ليعملوا على توسيع احتلالهم للمغرب[3].

ومع بداية 1911 م بدأ جنرالات فرنسا بالمغرب يلحون على ممارسة ضغوط عسكرية على الشعب المغربي بهدف توسيع الاحتلال للبلاد كلها وقد اتخذت بعض الحوادث المتفرقة ذريعة لممارسة هذا الضغط وفي 14 جانفي خرجت دورية استطلاع من حدود الشاوية دخلت إلى أراضي القبيلة المجاورة زعير وهذه المنطقة لم تكن خاضعة للاحتلال ، وقد هجمت تلك الدورية وقتل أغلبها وبعد الحادث شرع قائد قوات احتلال الشاوية في الاستعداد لتدخل في زعير بحجة الثأر وبدأت الصحافة الاستعمارية تتحدث عن كمين مغشوش وتطالب بعقاب قبيلة زعير وكان واضحا أن التمهيد لغزو زعير منعه الشروع في عمليات الاحتلال وجدة لأن القبائل لن تقف مكتوفة الأيدي مما دفع بالمحتلين إلى إرسال المزيد من الإمدادات بدل سحب قواتهم[4].

---

[1] – جمال قنان: **المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس الى معركة لهري 1911 – 1914**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، مج5، ص 17.

[2] – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، ص 115.

[3] – نفسه، ص 12.

[4] – علال الخديمي: مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي 1906 – 1912، مرجع سابق، ص ص 102 – 103 .

أدى ذلك الى زيادة توتر علاقات مولاي عبد الحفيظ مع فرنسا وأصبحت قضية الزعير من القضايا الدبلوماسية الساخنة لأن فرنسا تحججت بها لإرسال تعزيزات جديدة من قواتها إلى المغرب بالرغم من تعهد السلطان بمعاقبة المسؤولين عن الحادث ودعوته لفرنسا أن تكف عن التدخل في القبيلة المذكورة .

- **انتفاضة حوز فاس 1911** :

كانت تهدف فرنسا أن توسع مشروع زعير إلى مشروع أوسع باحتلال عاصمة البلاد وإخضاع السلطان نهائيا ووضع الدول المعنية أمام الأمر ، جندت المفوضة الفرنسية منذ شهر مارس بطنجة عملائها أخذت البرقيات والتقارير تصل لطنجة وباريز تتحدث عن الخطر المفاجئ الذي أصبح يهدد الأوروبيين بمدينة فاس التي حاصرتها القبائل وتدعو إلى تدخل سريع لإنقاذ الموقف تدخل انتفاضة قبائل حوز فاس ومكناس في 1911 م في إطار معارضة عامة لتزايد النفوذ الفرنسي داخل المخزن حيث أدت التهديدات الفرنسية لقبائل الزعير إلى انتشار دعوة الجهاد بالمنطقة.

وفي أفريل 1911 م قررت الحكومة الفرنسية التدخل عسكريا لاحتلال فاس وقررت في الوقت نفسه الحصول على موافقة ألمانيا واسبانيا على مشروع أو عدم معارضته في الوقت نفسه كما تقرر الضغط على مولاي عبد الحفيظ ليطلب مساعدة القوات الفرنسية بالشاوية.

أبدت ألمانيا معارضتها المبدئية لتوسيع الاحتلال الفرنسي لكنها لم تعارض فكرة تنظيم حملة من القوات المغربية بالشاوية لمساعدة السلطان وبالرغم من طمأنة الحكومة الفرنسية لألمانيا بأنها لن تتعدى إرسال قوات مغربية منظمة من طرف الفرنسيين بالشاوية فقد قرر وزير الخارجية ووزير الحربية في 22 أفريل إرسال حملة عسكرية لاحتلال مدينة فاس اتخذ الجنرال موانى الذي كلف بقيادة الحملة الفرنسية[1] قصبة القنيطرة مكان لتجميع قواته وقد شرعت تلك القوات في السير نحو فاس في11 ماي ودخلت المدينة في 21 منه دون أي قتال يذكر الأمر الذي يوضح

[1] – عبد الهادي التازي: الحماية الفرنسية بدئها ونهايتها حسب إفادات معاصرة، مرجع سابق، ص 14.

مبالغة الأخبار التي ظلت تتحدث عن خطورة الحالة بفاس وقد احتلت القوات الفرنسية مدينة مكناس التي بويع فيها مولاي الزين وتدخل الفرنسيون بقبائل زمور وزعير و أسسو مراكز عسكرية بالقبيلتين بهدف ربط الاتصال بين القوات الفرنسية في الشاوية والقوات المحتلة بفاس وفي هذا الإطار احتلت كذلك مدينة الرباط ، كان موقف الدول الأخرى وخاصة ألمانيا[1]ضد أعمال فرنسا واعتبرت هاته الأعمال انتهاكا لاتفاقية الجزيرة فأرسلت أُسطولها إلى أغادير[2] في مظاهرة عسكرية[3] وعلى إثر ذلك عقد مؤتمر 1911 م وفيه اعترفت ألمانيا حماية فرنسا للمغرب مقابل تنازلها لألمانيا عن الكونغو[4]، باحتلال فرنسا أي منطقة في المغرب تراها ضرورية لحفظ الأمن والنظام كما تمثل فرنسا السلطان في الشؤون الخارجية كما تكفل التجارة في المغرب[5] أما في الشمال حيث كان السلطان مولاي عبد الحفيظ قد حصل على أغلب الجبهات والقبائل بعد الاستقرار بفاس فقد تركت المنطقة لتجابه المقاومة ضد الانتشار الاسباني والتدريجي .

---

(1) – علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، ص 138 .

(2) – إسماعيل ياغي و محمود شاكر: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض، 1993، ج2 ، ص 148. وكذلك (philipe conrad : **le Maghreb Sous Domination Francaise 1830 – 1962**) , Clio , 2003 , p3 .

(3) – فيصل محمد موسى: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، مر ميلاد أ المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، ب ط ، بنغازي، 1997 ، ص 202.

(4) – جمال قنان: **المسائل الافريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى، مجلة الدراسات التاريخية**، ع2، جامعة الجزائر، 1986، ص 79. وكذلك فادية عبد العزيز القطعاني: مرجع سابق، ص 45.

(5) – محمود الشرقاوي: مرجع سابق، ص 26.

المبحث الثاني: فرض الحماية .

في الوقت الذي كان فيه المغرب يعاني من أزمات اقتصادية (الديون الخارجية، ارتفاع الأسعار توالي سنوات الجفاف .....) تجددت الاضطرابات وحاصر الثوار المولى عبد الحفيظ بفاس فاستغلت فرنسا عزلته وأرغمته على توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912 م [1]بحيث أنه لم يوقع إلاّ بعد ضمان وضعية لائقة بشخص السلطان عن طريق وضع 500000 فرنك تحت تصرفه وبناء مستشفى بلدي يحمل اسمه وتأسيس مدرسة علمية وحماية فرنسا لشخص السلطان وعائلته إذا ما اختار التنازل عن الحكم ورأى تعيين خلفا له وبذلك يكون حصل على حق التنازل [2].

استولت على منطقة الريف شمال المغرب ومنطقة سيدي أفني في الصحراء بأقصى جنوبه وبقي المغرب الأقصى منذ ذلك الحين تحت وطأة الاستعمارين الفرنسي والإسباني إلى حين استقلاله[3] ، بغية إدخال إصلاحات وضمان نمو البلاد الاقتصادي[4] بالاتفاق على المقتضيات التالية[5] :

:

الفصل الأول : اتفاق الحكومتين على إقامة نظام جديد في مراكش يحتوي على الإصلاحات الإدارية و الاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى فرنسا فائدة في إدخالها إلى مراكش[6] شريطة أن أن تراعي احترام الأوضاع الدينية وهيبة السلطان التقليدية والمؤسسات الإسلامية وتتفاهم فرنسا

---

[1] – محمد عابد الجابري: **البيان المطرب لنظام حكومة المغرب مجلة مواقف اضاءات وشهادات**، المفهوم القديم للسلطة والصراع حول الاختيارات، ع 3، ب ب، 2002 ، ص 10 . وكذلك يحي بوعزيز: مرجع سابق ، ص 40.

[2] – محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، مطبعة عكاط الجديدة، ط1، الرباط، 2011، ص 515.

[3] – علي المحجوبي: مرجع سابق، ص 133.

[4] – شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر المنجي سليم وآخرون،مر فريد السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 68.

[5] – الصديق بن العربي: مرجع سابق، ص 29 .

[6] – الطيب بياض: **المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب 1880 – 1915 م**، افريقيا الشرق، ب ط، المغرب، 2011، ص ص 309 – 310 .ينظر الملحق رقم 05، ص ص67-68.

مع إسبانيا بخصوص مصالحها الناجمة عن مركزها الجغرافي وممتلكاتها الإقليمية على الساحل المراكشي ، وستحتفظ طنجة بصفتها الدولية الخاصة[1] التي اعترف لها بها وسيحدد نظامها البلدي[2] . الفصل الثاني : موافقة السلطان على قيام

فرنسا باحتلال اي جزء من مراكش تراه ضروريا للمحافظة على النظام وسلامة المعاملات التجارية بعد إعلامه بذلك ، وأن تقوم كذلك بأعمال البوليس في البر وفي المياه المراكشية[3] .

الفصل الثالث : تعهد الحكومة الفرنسية بمساعدة السلطان وخلفائه من بعده ضد أي خطر يهدد شخصه أو عرشه أو يعرضه للخطر هو وبلاده[4] .

الفصل الرابع : يحق للسلطان اتخاذ الإجراءات التي يتطلبها نظام الحماية بما في ذلك تعديل المعاهدات بناءا على اقتراح الحكومة الفرنسية[5] .

الفصل الخامس : يمثل فرنسا لدى السلطان مقيم عام في مراكش يسهر على تنفيذ هذه المعاهدة ويكون وسيط السلطان في علاقاته مع ممثلي الدول الأجنبية ويكلف بصورة خاصة بكل المسائل المتعلقة بالأجانب وتكون لديه باسم الحكومة الفرنسية سلطة الموافقة ونشر كل المراسيم الصادرة من السلطان [6].

الفصل السادس : يقوم ممثلو فرنسا وقناصلها بتمثيل وحماية رعايا ومصالح مراكش في الخارج ويتعهد السلطان بألا يبرم أي اتفاق ذي صيغة دولية بدون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية

---

[1] – محمد عابد الجابري: مرجع سابق، ص 10.

[2] – حزب الاستقلال: مرجع سابق، ص 62.

[3] – ابراهيم حركات: مرجع سابق، ص 345.

[4] – مقلاتي عبد الله: مرجع سابق، ص 197.

[5] – ابراهيم حركات: مرجع سابق، ص 346.

[6] – نفسه، ص 198.

الفصل السابع : تتفق الحكومتان على وضع الأُسس لتنظيم مالي جديد يحترم الحقوق المخولة لحاملي أسهم الديون العامة المراكشية ويسمح بضمان التزامات الخزينة وجباية الضرائب بصورة منتظمة في مراكش[1].

الفصل الثامن : يتعهد السلطان بالامتناع عن عقد أي قرض عام أو خاص في المستقبل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بدون إذن فرنسا.

الفصل التاسع : خاصة بالمصادقة من لدن الحكومة الجمهورية الفرنسية وتُسلم تلك الوثيقة المصادقة لجلالة السلطان في أقصر وقت ممكن حرر الموقعان أسفله هذا العقد وختماه بطابعهما[2].

أُتفق على كتمان أمر المعاهدة عن الشعب حتى لا تتعرض البلاد للاضطرابات لكن خبرها ذاع واعتبرها أهل فاس بمثابة صك بيع دولة إسلامية إلى دولة مسيحية [3].

رغم أن معاهدة 1912 م قدمت كاتفاق بين حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة صاحب الجلالة الشريفة فهي عمل من جانب واحد تمكنت فرنسا بموجبها من فرض سلطتها على المنطقة الشرقية والوسطى والجنوبية واكتفت إسبانيا بالمنطقة الشمالية[4]

وبالتالي فما هي علائق الدولة المغربية بالحكومة الحامية وما هي حقوق كل منها وواجباته سواءا داخليا أم خارجيا وإلى أي حد أثر النظام المحدث في وضعية المغرب السياسية و القانونية؟

1- واجبات الحكومة المغربية داخليا : يمكن للحكومة الفرنسية القيام بعد إعلام المخزن بالإحتلالات العسكرية اللازمة المكلفة بالسهر على الأمن برا وبحرا (الفصل الثاني) ، وإدخال الحكومة الفرنسية الإصلاحات المقررة من طرف السلطات التي ينيبها عنه جلالته إنما باقتراح من

---

[1] – حزب الاستقلال: مرجع سابق، ص 63 .

[2] – الطيب بياض: مرجع سابق ، ص 310. وكذلك الصديق بن العربي: مرجع سابق، ص 31.

[3] – صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر** (**الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى**)، مكتبة الانجلو المصرية، ط6، مصر، 1993 ، ص 273.

[4] – شوقي ابو خليل: **الاسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، ط1، 1976، ص 190.

طرف الحكومة الفرنسية (الفصل الرابع) ، وكما يحظر على الحكومة المغربية إبرام أي قرض أو تنازل عن أي امتياز دون إذن من الحكومة الفرنسية (الفصل الثامن)[1] .

2- من واجباتها خارجيا : فليس على الحكومة المغربية إبرام أي عقد له صبغة دولية قبل الحصول على موافقة الحكومة الفرنسية (الفصل السادس) ويعتبر ممثل الحكومة الفرنسية هو الوسيط الوحيد للسلطان مع الممثلين الأجانب وفي العلائق والمسائل مع الحكومة المغربية (الفصل الخامس) وتُناط مهمة تمثيل وحماية الرعايا والمصالح المغربية في الخارج لممثلي فرنسا وقناصلها (الفصل السادس)[2].

أما التزامات الحكومة الفرنسية فتتمثل في : حفظ كل من سيادة السلطان السياسية والدينية في مجموع مملكته بمساندته ضد أي خطر يواجه عرشه أو أمن وهدوء بلاده (الفصل الثالث) مع احترام إجراءات شعائر الدين الاسلامي والمؤسسات الدينية و إبقاء وضعية السلطان الدينية في كمالها مع الحفاظ على المبادئ الدستورية التي تهيمن على تنظيم الدولة الشريفة بحيث أن مصدر الحكومة المغربية دائما هو الشخص المؤتمن على جميع مقومات السلطة سواءاً منها المعنوية أو المادية التشريعية أو القضائية وأن الحكومة المغربية لن يمكن الغاؤها ولا تعويضها بهيئة أُخرى باعتبار أن النظام الجديد يدخل اصلاحات على الهيئة المخزنية ولا يمكن لفرنسا اعتبار نفسها ذات سيادة مطلقة في المغرب أو تدعي مشاركتها له في سيادته على حسب ما يحتويه الفصل الخامس بالإضافة إلى وضع نظام جديد يشمل الإصلاحات الإدارية والقضائية والتعليمية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الحكومة المغربية من المفيد ادخالها بإقليم المغرب[3] .

---

[1] – البير عياش: مرجع سابق، ص 91 .

[2] – حزب الاستقلال: مرجع سابق، ص 65 .

[3] – ألبير عياش: مرجع سابق، ص 91 .

خلاصة الفصل :

نستنتج من خلال ما سبق أنه كان أمام فرنسا في شمال افريقيا تجربتان الأُولى تجربة الإدارة المباشرة (الضم) كما تمثلت في الجزائر وتجربة الإدارة غير المباشرة والحماية التي تمثلت في تونس وقد خرجت فرنسا من هذه التجارب بأن نظام الحماية هو الأنسب فيما يتعلق بالمغرب وذلك لأسباب :

- إيقان الاستعمار أن اسلوب الضم والدمج أصبح لا يجدي خاصة إذا كان التعامل مع دول لها حضارتها و تاريخها، كما أن اسلوب الضم والدمج مكلف وكثير النفقات .

– كان للمغرب حتى عام 1912 م تاريخه وعلاقاته الدولية في المجالات السياسية والاقتصادية فمرت عليه فترات كانت الدول الأوروبية ذاتها تخطب وده فلم يكن سهلا أن يغيب من الخارطة السياسية كما أن فرنسا كانت تدرك أن السلطان عبد الحفيظ قد بويع بعد خلع أخيه كسلطان للدفاع عن حوزة الوطن واستقلاله وقد أظهر ذلك منذ امساكه بزمام الأُمور فلا يستبعد إذا ضغطت عليه فرنسا أن يفضل التنازل عن العرش .

– كان للمغرب وضعه الخاص وارتباطه مع العديد من الدول الاوروبية بموجب اتفاقيات ومعاهدات دولية ولم يكن في وسع فرنسا تجاهل ذلك وقد أشارت فرنسا في مرسوم تعيين أول مقيم لها في المغرب وإلى احترام المعاهدات الدولية السابقة .

– ظروف فرنسا الداخلية وعلاقاتها الخارجية كانت تحتم عليها عدم التورط في عمليات استعمارية كبيرة كما كانت تملى عليها عدم إثارة مشكلات مع الدول الاوروبية الاخرى ولاشك في أن فرنسا لو أقدمت على فرض سيطرتها الاستعمارية الكاملة على المغرب لاصطدمت بأكثر من دولة اوروبية كانت لها رعايا وامتيازات وعلاقات .

– وكذلك التجربة التونسية بالمقارنة مع التجربة الجزائرية جعلت فرنسا تدرك أن اتباع أُسلوب شبيه بما اتبعته في تونس أفضل بكثير من سياسة شبيهة بسياستها في الجزائر[1] .

عندما تمكنت فرنسا من إنهاء جميع خلافاتها الاستعمارية مع القوى الأوروبية المنافسة لها بالمغرب وبعد إتمامها احتلال فاس والرباط والدار البيضاء و وجدة وكثير من المراكز المهمة[2] إضافة إلى ذلك عقد إتفاق بين فرنسا مع السلطان سنة 1910 م[3] والذي تم فيه الاستدانة من فرنسا وعدم تنفيذ فرنسا طلب السلطان المتمثل في جلاء القوات الفرنسية من المناطق المحتلة لكنه سرعان ما خضع للفرنسيين الذين استمروا في الضغط عليه بمختلف السبل، بالتالي لم يبق أمامها سوى إعلان الحماية عليه وهو ما هيأت له الظروف التي كان يمر بها المغرب فقد أدركت فرنسا أن السلطان عبد الحفيظ فقد هيبته ونفوذه بين مواطنيه بسبب ممارسات حكومته الاستبدادية وتدني الوضع الاقتصادي وخضوعه للمخططات الفرنسية كل ذلك أدى إلى فقدان السلطان شرعية منصبه بين أبناء شعبه باعتباره سلطانا للجهاد و للمسلمين ومن هنا كان على فرنسا وضع حدا لهذا الوضع بأن تنهي علميا استقلال البلاد السياسي والاقتصادي.

---

[1] – شوقي الجمل: **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،ب ط، القاهرة، 2007، 329.

[2] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2014، ص 77. وكذلك نور الدين حاطوم: مرجع سابق، ص 376.

[3] – جمال قنان: مرجع سابق، ص 73.

الفصل الثالث: السياسية الفرنسية الإسبانية وردود الفعل الأولية

- تمهيد الفصل.
- المبحث الأول: السياسة الفرنسية والإسبانية .
- المبحث الثاني: ردود الفعل الأولية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد الفصل:

جاءت فرنسا إلى المغرب الأقصى وبيدها مشروع جديد هو إنشاء فرنسا إفريقية على ضفة البحر الأبيض المتوسط تقابل فرنسا الأوروبية على الضفة الأُخرى[1] فأحست بعد فرض معاهدة الحماية أنها أثبتت مركزها في المغرب بعد طول انتظار بحيث أكدت المعاهدة على فرض السيادة الفرنسية على المغرب وصيغت بعض بنود الاتفاقية على ما يخدم المصلحة الفرنسية، فانتهجت فرنسا وإسبانيا سياسة متميزة في إدارته وتسيير شؤونه بتطبيق نظام الحماية بما يخدم المصالح الفرنسية .

وعليه فيما تمثلت السياسة التي انتهجتها كل من فرنسا واسبانيا على المغرب ؟ وكيف كانت ردود الفعل الأولية على الاحتلالين ؟ .

المبحث الأول : السياسة الفرنسية والإسبانية .

1-السياسة الفرنسية

بدأت الحملات الموجهة ضد خطة الحماية تتزايد وقد حاول ليوطي[2] مواجهة تلك الحملات، فصرح بمشروع لتنظيم الإقامة.

---

[1] - محمد المكي الناصري: **فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى**، شركة بابل، ط2، الرباط، 1993، ص 20 .

[2] - **ليوطي**: لوي هوبير كونزالف ليوطي (17 نوفمبر 1854 – 27 يوليو 1934 م) جنرال فرنسي وأول مقيم عام للمغرب بعد الحماية الفرنسية عليه حتى 1925م، تقلد العديد من الرتب العسكرية في الجيش الفرنسي الى ان اصبح عقيدا وفي اول اكتوبر 1903 م ارتقي الى رتبة جنرال مما سمح له ان يعين قائد لواء بالمنطقة الجنوبية مع المغرب الاقصى ويعود هذا التعيين الى حاكم الجزائر جونار الذي رأى فيه الرجل المناسب، تأثر بالعديد من الأفكار الاستعمارية القائمة على نظام الحماية الذي يعني الاستعمار غير المباشر أو بمعنى أدق سياسة الاعتماد على الطاقات المحلية في تسيير شعوب المستعمرات وتبقي المراقبة والتوجيه من طرف ادارة الاحتلال وهي السياسة التي قامت عليها السياسة البربرية في المغرب . بوضرساية بوعزة : **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي 1830 – 1930**،دار الحكمة، ب ط ، الجزائر، 2010 ، ص ص 325 – 326

كانت تهدف سياسة فرنسا من وراء اعتمادها على السلطان عبد الحفيظ إلى الانتفاع بهيبته وذلك لتسهيل السيطرة على مراكش ومواجهة الحكومات الأوروبية الأُخرى وقد تم الاتفاق بين الإقامة والمخزن على اختيار مولاي يوسف بن الحسن سلطانا على البلاد[1] باعتباره أداة طيعة للتعاون معها إلاّ أنه بقيت أمامها مشاكل أُخرى أشد تعقيدا وهي التوفيق بين مركزها وبين مصالح الدول الأُخرى المعترف بها في مراكش عن طريق المعاهدات الدولية[2] ، كانت إسبانيا تنظر بعين القلق إلى تطورات الحوادث في مراكش " [3] خلال عامي 1911 م و 1912 م فلم تعترف بالاتفاقية الألمانية الفرنسية وكما اعترضت على وضع الحماية من جانب فرنسا وحدها لأن ذلك يعطيها حقوقا ولو شكلية في المنطقة الشمالية باعتبارها ممثلة السلطان ولذلك كان رأي فرنسا أن يتم فصل المنطقة الشمالية عن بقية البلاد من الناحيتين القانونية والفعلية لكن فرنسا استندت إلى ميثاق الجزيرة الذي ينص على وحدة أراضي مراكش [4] .

أما إسبانيا فقد كانت تستند إلى اتفاقية 1904 م لهذا تعترث المفاوضات التي جرت مع إسبانيا في 1912 م واستطاعت فرنسا أن تغلب وجهة نظرها بفضل عاملين : أولهما الصعوبات العسكرية التي واجهتها إسبانيا في المنطقة الشمالية وثانيهما توسط بريطانيا في هذه المفاوضات وميلها الظاهر نحو فرنسا ، وقد توصل الطرفان إلى إيجاد مبدأ عام لفكرة التقسيم فيحتفظ السلطان بحق السيادة على المنطقة الشمالية ولكنه يمارسها بواسطة خليفة يقيم في تطوان وعلى ذلك تمهد السبل للاتفاق على الموضوعات التفصيلية الأُخرى[5] فدخلت مع إسبانيا في محادثات بشأن تنفيذ الاتفاقية السرية المبرمة بينهما لتقسيم المغرب ولتتفرغ كل واحدة لبسط نفوذها على

---

[1] – محمد عابد الجابري : مرجع سابق ، ص 10 .

[2] – عبد الله مقلاتي : مرج سابق ، ص 123 .

[3] ينظر الملحق 02، ص 60.

[4] – صلاح العقاد : مرجع سابق ، ص 273 .

[5] – محمد علي داهش : **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدودية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ب ط ، دمشق ، 2004 ، ص 130 .

المنطقة الخاضعة لها وتصفية القضية المغربية قسَّمت هذه الاتفاقية النفوذ الإسباني إلى قسمين : الأول يشمل سبته ومليلية ومنطقة سيدي أفني في الجنوب[1]، وفي هذا القسم تمارس إسبانيا حقوق السيادة بدون قيد (احتلال) أما القسم الثاني المتبقي فتستمد إسبانيا وجودها فيه من معاهدة الحماية بين فرنسا والسلطان ويبقى هذا القسم حسب الاتفاقية[2] تابعا لسيادة السلطان وتنظم إدارة المحمية في الشمال .

مكنت شروط معاهدة الحماية ليوطي من اِتباع سياسة لينة وذلك لأسباب شخصية باعتبار أنَّ توجهه كان ملكيا وكان مطلعا على أوضاع المغرب ومتعلقا بتراثه وعاداته ويرغب بإشراك المغربيين في إدارة شؤونهم وعدم إطلاق أيدي المستوطنين في المغرب.

استطاع ليوطي الاستفادة من خدمات وتجارب الموظفين المغاربة الذين أظهروا استعدادا للتعاون معه من أجل تسهيل مهمة فرنسا لفرض سيطرتها على جميع مناطق البلاد والقضاء على المقاومة شيئا فشيئا.

استخدم سياسة التلاعب و التناقضات بعد أربعة أيام من وصوله إلى عاصمة المملكة، بجيث اجتمع مع أعيان المدينة يوم 28 ماي 1912 م ليطمئنهم إزاء نوايا فرنسا ، وتأكيدا لحسن نواياه قرر إلغاء الغرامة التي كانت قوات الاحتلال قد فرضتها على سكان المدينة ، والعمل على ربط صلات وطيدة مع الشرائح الاجتماعية ذات الحضوة لدى المجتمع المغربي قصد تمكين حكم قبضتها على الجميع، فقام ببناء قطار حديدي لنقل العساكر من فاس إلى الرباط وإلى طنجة ففتحت طرق ثانوية لنقل المواد الفلاحية لضيعات المعمرين الجدد، وكما فتح أبواب التعليم من الابتدائي إلى معهد الدراسات العليا الخاصة بالمغاربة سواءا كانوا يهود أم مغاربة بالإضافة إلى معاهد للتعليم التقني وتشييد المتاحف لحفظ الآثار والحفريات والفنون الجميلة كمعاهد الموسيقى

---

[1] – الصديق بن العربي : مرجع سابق ، ص 32 .

[2] – ينظر الملحق رقم 06، ص69 .

والرقص التي لم تكن معروفة من قبل وقد اعتمدت سلطات الحماية سياسة التفريق والتجزئة في علاقتها مع القبائل خوفا من انتشار حركة التكثل الإسلامي أو التكثل العربي ، فاتبعت السياسة البربرية للفصل بين العرب والبربر [1]وأرفقت ذلك بإنشاء مدرسة عليا أطلقت عليها اسم " مدرسة اللغة العربية واللهجات البربرية "[2] التي ابتدأت الدراسة فيها سنة 1913م بموجب القرار الصادر عن المقيم العام في 15 نوفمبر 1912 م[3] بحيث لم يكن لا المخزن الشريف ولا السلطان على دراية بمراميها الاستعمارية ضد الشريعة الإسلامية واللغة العربية والوحدة الوطنية المغربية ، فاستصدر ليوطي ذلك من السلطان في 11 سبتمبر 1914 م[4] بحكم أن قبائل جديدة تنظم يوما بعد يوم إلى الإمبراطورية المغربية لها قوانين وعادات خاصة متعلقة بها[5]

ولم تأت سنة 1915 م حتى أصدر ليوطي أمر بتأليف لجنة خاصة للأبحاث البربرية من أجل تنظيم القبائل البربرية وإدارتها بشكل يتفق مع الادارة الفرنسية [6] بالاعتماد على التعليم [7]والقضاء، فمن ناحية اللغة عدم ترك العربية تهيمن على التعليم لأنها تؤدي إلى الإسلام وذلك بإنشاء مدارس مزدوجة فرنسية وبربرية لجيل لا علاقة له بالعربية إطلاقا ، أما بالنسبة للقضاء فقد تم استبدال الحكم بالشريعة الإسلامية في العديد من القضايا المستعصية بالعرف في إطار التشريعات القضائية الفرنسية بالإضافة إلى أنه لم يهمل الجانب الديني بحيث كانت له سياسة مميزة أراد من وراءها تنصير برابرة المغرب، انطلقت من عدائه للعربية و الإسلام في المناطق البربرية

---

[1] – جلال يحي: **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، الاسكندرية، 1998، ج2 ، ص 719.

[2] – ابو بكر القادري: **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 – 1940**، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1، الرباط، 1992، ج1، ص 41 .

[3] – بوضرساية بوعزة: مرجع سابق، ص 302 .

[4] – محمد المكي الناصري: مرجع سابق، ص 21 .

[5] – محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الاكاديمي، ب ط، الموصل، ص 26.

[6] – محمد المكي الناصري: المرجع السابق، ص 29.

[7] – عبد الرحيم الورديغي: **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912– 1956 م اصولها، تغييراتها، حالاتها الاجتماعية والسياسية**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1992، ص 23.

بالدرجة الأُولى ومن المؤسسات التي وجدت ضالتها في نشر المسيحية الكنيسة الفرانسيسكانية باعتبارها مركز ثقافي[1].

وقد اعتمدت فرنسا على عناصر صاحبة نفوذ وسلطة مع خلق مصالح لهؤلاء الأشخاص كاستمالتهم[2] لكبار الاقطاعيين[3] وإعداد الظروف الملائمة لمد سيطرة الاحتلال إلى المناطق التي يشرفون عليها مثل قيامهم بحراسة بوابات الأطلس الكبير من ناحية الشمال وسدها في وجه أحمد الهيبة[4] وأتباعه الذين انسحبوا إلى منطقة السوس وقيامهم بتعقبه وتضييق الخناق عليه .

وبحجة تطبيق مبدأ الإدارة غير المباشرة أبقى ليوطي على جهاز الإدارة المحلية حيث يتمتع البشوات وقواد الأقاليم بالسلطة القضائية والمالية ، مكتفيا بتعيين مراقبين فرنسيين لمساعدتهم في إدارة شؤونهم إلاّ أنهم سرعان ما تحولوا إلى عيون وسلطة للإدارة الفرنسية ، ورغم جهود ليوطي إلا أنه كان يخشى من مواجهة جماعات ضغط تعرقل سلطته وتهمش المغربيين[5] الأمر الذي تركه لا يشجع ليوطي الهجرة الأُوروبية إلى المغرب[6] بالإضافة إلى إبقاء المغرب تحت الحجر الاقتصادي

---

[1] – شوقي ابو خليل: مرجع سابق، ص 190.

[2] – علال الفاسي: مرجع سابق، ص 122.

[3] – عند اعلان الحماية كان هناك خمس قياد كبار في الجنوب هم: عيدة او موريس في السوس ومتوقي والقلاوي وانفلوس في في الحوز المراكشي والاطلس الكبير الى جانب عدد اخر من القياد اقل اهمية ، وقد عمدت سلطات الحماية الى دعم اتجاه تجميع السلطة في هذه المناطق في يد عدد قليل من القياد الكبار على حساب الاخرين وبالفعل اصبح عند اندلا ع الحرب الكبرى ثلاثة قياد كبار يتقاسمون السلطة في الجنوب المغربي هم : القلاوي والمتوقي والقندافي. جمال قنان: المقاومة المغربية، مرجع سابق، ص 171.

[4] – **الشيخ أحمد الهيبة بن ماء العينين:** ولد في رمضان المعظم عام 1293 هـ نشأ ودرس على يد والده ودخل مراكش وفاس ولقي أعيانها ونظم الشعر والنثر ، قام مقام والده بعد وفاته في تزنت عام 1327 هـ، قام الشيخ الهيبة بعدما وقع السلطان عبد الحفيظ معاهدة فاس وسار نحو مراكش في 15 جويلية مع جيش كبير ما بين القبائل الصحراوية وقبائل سوس دخلها في 15 اوت إلا أن الفرنسيين حاصروا مراكش ، توفي في رمضان 1336 هـ . ينظر عباس ابن ابراهيم التعارجي المراكشي: **تاريخ ثورة أحمد الهيبة**، مؤسسة الملك عبد العزيز، ب ط، الدار البيضاء، ب ت، ص ص 3 – 4.

[5] – عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 126.

[6] – عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2009، ص82.

الذي ينتج عنه انعدام الصناعة الوطنية وقلة التجهيز وقلة استغلال الثروة الفلاحية والمعدنية . وفي 31 اوت 1914 م صدر ظهير نزع ملكية الفلاحين المغاربة لأجل المصلحة العمومية فقد أخذ عدد كبير من المعمرين يقتنون الأراضي وخصوصا منهم الفرنسيين إما بزرع الحبوب أو الخمور، بالإضافة إلى تربيتهم الماشية ومع الوقت صدرت مراسيم أُخرى بغية إحداث أراضي الاستعمار من المصلحة العامة وكما عرف الفلاح المغربي نوعا آخر من نزع الملكية وهي انتزاع الأراضي من أصحابها بواسطة تسجيلها في إدارة المحافظة العقارية فتنزع من الفلاح أرضه التي تصرف فيها منذ أجيال بسبب جهله قوانين التسجيل أو عدم قدرته على تحمل المصاريف[1].

2-السياسة الإسبانية :

خضعت مناطق شمال المغرب للحماية الإسبانية سنة 1912 على غرار المنطقة الجنوبية التي خضعت للاستعمار الفرنسي ، وذلك انسجاما مع بنود معاهدة الحماية التي وقعت يوم 30 مارس 1912 بفاس[2] ، والاتفاق الفرنسي الإسباني ليوم 27 نوفمبر 1912 الذي وقع بمدريد . وعلية فما هي السياسة التي انتهجها اثناء الحماية ؟

ارتبطت السياسة الاستعمارية الإسبانية بشمال المغرب منذ البداية بوجود العديد من السلبيات والعراقيل انعكست بشكل واضح على الدولة الحامية الإسبانية من جهة ، وعلى مناطق شمال المغرب من جهة ثانية.

---

[1] - حزب الاستقلال: مرجع سابق، ص 105.

[2] - protectorat au maroc une politique coloniale spécifique , les chemins de la mémoire ,n° 224 , mars 2012 , p 2 .

كانت الجالية الإسبانية في مجملها خلال الفترة الأُولى من الحماية عبارة عن فقراء حاولوا البحث عن فرصة للاغتناء من خلال قيامهم بمغامرة عبور مضيق جبل طارق[1] ، وبما أن الرأسمالية الإسبانية لم تكن تقدم القروض لإدارة الاحتلال الإسباني مع أن المنطقة فقيرة أرضا وانجازا فلم تكن مساحة المنطقة التي سلمتها فرنسا لإسبانيا تتجاوز 800 ميل مربع تضم جبال الريف الفقيرة [2].

سياسة موحدة جمعت بين الاحتلال الفرنسي والإسباني في المغرب ظهرت آثارها في ثورة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي[3] انطلاقا من ذلك[4] ، فإن الخليفة السلطاني بمنطقة الشمال والذي كانت صلاحياته توازي صلاحيات السلطان في المنطقة الجنوبية ظل منصبه صوريا وشكليا فمولاي المهدي عم السلطان والذي تم اختياره لهذه الوظيفة لم يكن معروفا بالمنطقة مما جعل قراراته غير ذات جدوى ولا تعرف التطبيق. ولم يقتصر الأمر على مؤسسة الخليفة السلطاني بل إن هذا المعطى شمل حتى الصدارة العظمى والتي شغلها الوزير ابن عزوز حيث بقيت هاتان المؤسستان

---

[1] – أحمد مهدرها: **ملاحظات حول السياسة الاستعمارية الاسبانية في شمال المغرب 1912 – 1925**، من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، 1997، ص 152.

[2] – عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص 198.

[3] – **عبد الكريم الخطابي**: هو المجاهد المبرور بطل الريف وموقدنا الثورة عن الاستعمار الغربي في افريقيا و اسيا محمد بن عبد الكريم الخطابي نسبه الى آل الخطاب فخده من بني وريا غل إحدى قبائل الريف الكبرى. ولد سنة 1882 – 1304 هـ، بأجدير و كان والده كما سبق الذكر من الفقهاء. تولى القضاء في قبيلتهم بني وريا غل فحرص على تربيته و تعليمه تربية عالية ،فعني بتعليمه حسب المنهاج التقليدي. و قد قضى أبنه محمد فترة من شبابه في معاهد تطوان وليكمل دراسته في جامعة القرويين التي كانت يومئذ أقدم معهد و أحسن مؤسسة جامعية لتلقي العلوم الاسمية في المغرب. وما أن عاد الى الريف حتى انتدبه الاسبان للعمل كمعلم في إحدى المدارس الابتدائية في مليلية ثم كاتبا بالإدارة ، قام بالجهاد ضد الاستعمار الاسباني وانتصر عليهم في معركة انوال عام 1921 م، اضطر الى الاستسلام بعد ان تعاون عليه الاسبان والفرنسيون فسجن ونفي الى جزيرة رينون في شرق افريقيا ثم اراد الفرنسيون نقله الى السويس ففر والتجأ الى القاهرة وبقي بها الى غاية وفاته، عفاف كلاش: **الحركة الوطنية في المغرب الاقصى 1912 – 1956 م**، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2013 ، ص 9.

[4] –عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص 199.

بدون حضور فعلي وسط القبائل بشمال البلاد بل خضعت إلى لنفوذ المندوب السامي الذي كان عادة رجل عسكري مقره مدينة تطوان التي احتلت في 19 فيفري 1913 م وأصبحت عاصمة المنطقة الخليفية.

أنشأ الحكم الإسباني خمسة وزارات لتدبير شؤون البلاد :

وزارة للأمور الاهلية، وزارة للثقافة والتعليم، وزارة للاقتصاد والفلاحة وتربية المواشي، نيابة للأشغال العمومية، نيابة للمالية[1]، تألفت المنطقة الخاضعة للنفوذ الإسباني من بضعة وحدات إدارية عدا مليلية والحسيمة وسبتة الخاضعة لهم من قبل يحكمها البشوات والقواد في المدن والنواحي وإلى جانبهم مراقبون من القناصل والضباط الإسبان لمراقبة المنطقة الخاضعة لنفوذهما وإبلاغ المندوب السامي بالمستجدات ، كما تعمدت إهمال ربط المناطق الإدارية مع بعضها البعض بهدف منع اتصال السكان بإخوانهم في المناطق الأُخرى .

اقتضت الحاجة إلى استعانة الاسبان بالمغاربة لتسيير أُمورهم في المنطقة وبالرغم من الاستعداد الكبير الذي أبداه الريسوني لتسهيل مأمورية الاحتلال ، وهو الأمر الذي بدأ جليا عندما سهل احتلال مجموعة من المدن كالعرائش والقصر الكبير وبعض المراكز القروية ، فإن السياسة الإسبانية لم تستطع استثمار هذا المعطى والحفاظ على مكتسباتها[2] ، و إذا ما انتقلنا إلى الجهاز العسكري الإسباني فإنّه كان يعاني من مشاكل منها : تعدد مراكز القرار حيث نجد الإقامة العامة الاسبانية بشمال المغرب التي كان مركزها بتطوان [3] والمراكز العسكرية الإسبانية لم ترتبط بتنسيق إداري فيما بينها ، حيث كان كل جهاز يتمتع باستقلالية تامة عن المراكز الأخرى وتتصل

---

[1] – محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،2002، ص 39.

[2] – كريم خليل ثابث: **عبد الكريم والحرب الريفية**، مطبعة المقتطف، ب ط، مصر، 1925، ص 23.

[3] – احمد مهدرها: مرجع سابق، ص 153.

كل واحدة منها مباشرة بحكومة مدريد ليشكل هذا التعدد عائقا أمام الفعل السياسي مما أوصل أحيانا إلى اتخاذ العزم المسبق بإفشال المبادرات السياسية لبعضها البعض .

كما كان الإسبان في حاجة ماسة إلى فئة من الموظفين تتقن اللغة الإسبانية للتوسط بينها وبين الشعب المغربي لذلك فتحت المدارس العربية الإسبانية، ومن تم عملت على إحلال لغة المستعمر وثقافته ومحاربة اللغة الوطنية ومؤسساتها الثقافية، نتيجة لذلك أصبح الكثير من أهالي الشمال المغربي يتحدثون باللغة الإسبانية الأمر الذي سهّل عليهم فرص أشغال الوظائف[1] تدرجت أساليب التغلغل الإسباني إلى داخلية البلاد بين الغزو العسكري المباشر[2] لمنطقة السواحل وبين التغلغل السلمي بالعمل على كسب العناصر المحلية وكما جنّد الاسبان عناصرهم وبالتعاون مع العناصر المحلية للقيام بأغراض التجسس ووضع الخطط لاحتلال البلاد .

المبحث الثاني: ردود الفعل الأولية.

أولا: مقاومة الأهالي للاحتلال الفرنسي.

اندلعت مقاومة الاحتلال الفرنسي في بداية الأمر بمدينة فاس بدعوى حماية السلطان عبد الحفيظ من قبائل الشمائل التي تخلت عنه بسبب انصياعه لفرنسا وبايعت شقيقه ليحل مكانه.

1- المقاومة بمدينة فاس: انطلقت مقاومة أهالي فاس للاحتلال الفرنسي في ال17 من شهر أفريل 1912 م[3] وخاصة في اليوم ال 18 أفريل، بعد حوالي أُسبوعين من توقيع السلطان عبد الحفيظ على معاهدة تقر بهيمنة فرنسا على معظم المغرب الأقصى [4].

احتل الفرنسيون المدينة شبرا شبرا في ليلة 17 – 18 أفريل أمام مقاومة ضارية، وخصص يوم 23 – 24 أفريل لتجريد سائر السكان من السلاح حتى لا يتمكنوا في يوم من الأيام من تجديد

---

[1] – محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، مرجع سابق، ص 40.

[2] – ينظر الملحق رقم 07، ص70.

[3] – محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدودية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 131.

[4] – علي المحجوبي: مرجع سابق، ص 133.

الثورة، سلمت 13.000 من البنادق و2000 من المسدسات و2000 من السيوف بالإضافة الى الهروات [1].

أجبر الثوار المغاربة على الاستسلام وأعدم عدد منهم كما فرضت غرامات حربية على سكان مدينة فاس [2]، ونظرا لهذه الأحداث فضل السلطان عبد الحفيظ الانتقال إلى الرباط التي أصبحت عاصمة المغرب الأقصى متنازلا عن الحكم لشقيقه يوسف الذي كان أكثر مرونة أمام رغبات فرنسا[3].

2- **المقاومة في جبال الأطلس المتوسط:** كان الأطلس المتوسط والكبير والصغير و الريف من أكثر المناطق صعوبة وإرهاقا للاحتلال ليس فقط من ناحية تضاريسه بل ولطبيعة الإنسان الأطلسي.

قرر ليوطي من أحداث فاس الاحتلال العسكري لبعض المناطق الأطلسية الأقرب إلى السهول فأسند مهمة إحتلال بني مطير للكولونيل هونريس سنة 1913 م الذي أقام سلسلة من المراكز العسكرية بإيطوا وإيفران وأزرو، وأسند مهمة احتلال تادلة للكولونيل مانجان وأسند مهمة احتلال خنيفرة[4] خاتمة أسند مهمة للجنرال هونريس وذلك سنة 1914 م[5].

---

[1] – عبد الكريم الفيلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة تاس للطباعة،ط1، القاهرة، 2006، ج7،ص 225.

[2] – عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص 227.

[3] – عبد الرحيم الورديغي: مرجع سابق، ص 18. وكذلك . اسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر: مرجع سابق، ص 149 .

[4] – **خنيفرة:** هي مدينة مغربية وحاضرة اقليم يحمل اسمها تقع في جهة بني ملال خنيفرة حسب التقسيم الجديد للجهات بين جبال الاطلس المتوسط على ارتفاع 826 م فوق سطح البحر تعتبر عاصمة قبائل زيان الأمازيغية اذ يشهد لها التاريخ بمقاومتها ضد المستعمرين الفرنسيين في بداية القرن ال 20 م اذ هزموا الفرنسيين في معركة لهري سنة 1914 م بقيادة موحا او حمو الزياني وقد اخدت اسم خنيفرة عن بعض الروايات التي تقول ان هناك راعي غنم كان يعيش قديما في هذه المنطقة يدعى خنفر. محمد بن بلحسن: **معركة لهري 13 نوفمبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني**، مطبعة انفو برينت، ط1، فاس، 2001، ص81 . ينظر الملحق رقم 08، ص 71.

[5] – نفسه

وقد حاول ليوطي بواسطة مساعديه منهم المغاربة استرضاء بعض رؤساء القبائل فاستغل النزاعات القبلية ليخضعهم إلى الاحتلال غير أنه لم يستطع استمالة ثلاثة من الرؤساء الكبار الذين أصبحت سيطرتهم كاملة على الأطلس هم: موحى وحمو الزياني[1] وعلي أمهاوش وموحى وسعيد بحيث عزموا على مواصلة النصر حتى الموت .

3- **المقاومة في الجنوب:** أدى تزايد التهافت الاستعماري على منطقة سوس إلى اشتداد الحمية لدى القبائل الجهادية السوسية وفي هذا الإطار ثار البربر بقيادة الهيبة[2] ابن الشيخ ماء العينين لمناهضة الهيمنة الفرنسية[3] فما أن وقّع السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية حتى تخلى أهالي الجنوب عنه للالتفاف حول الهيبة ومبايعته محله[4] يوم 18 أوت 1912 م[5].

استقبله أهالي مدينة مراكش بحفاوة وتوجه شقيقه إلى مدينة أغادير وقد ازدادت المقاومة في الجنوب حدَّة بعد تخلي السلطان عبد الحفيظ عن العرش لمصلحة شقيقه يوسف الذي كان أكثر ولاء لفرنسا إذ تحمس عندئذ أهالي الجنوب إلى الهيبة أكثر ، إلاّ أن الاحتلال الفرنسي لم يقبل احتلال قوات الهيبة لمدينة مراكش فشنت السلطات الفرنسية في بداية الأمر حملة دعائية ضد الهيبة تقوم على اتهامه قصد بث البلبلة والريبة في صفوف الأهالي[6]، و إهتم من ناحية أُخرى بالبحث عن

---

[1] - **موحى او حمو الزياني:** هو محمد بن حمو بن عقى بن احمد او المدعو امحزون بن موسى ولد وسط عائلة امحزون الأمازيغية التي تنتمي الى قبيلة آيت حركات وفي فخذة تنتمي لقبائل زيان الاطلسية ، من ابرز رجال المقاومة في التاريخ المغربي الحديث اشتهر بنضاله المستميث في المعركة الشهيرة التي اباد فيها الكثير من قوات الجيش الفرنسي في الاطلس المتوسط قرب مدينة خنيفرة التي تسمى بمعركة لهري 1914 م بعد ان حاصر الفرنسيون مخيم قبائل زيان من جميع النواحي قصد القضاء عليه بصفة نهائية ظل يناضل في سفوح خنيفرة وفوق ضفاف نهر ام الربيع الى ان استشهد في معركة ازلاك نتزمورت بجبل تاوجكالت يوم 27 مارس 1921 م . ينظر عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص ص 238 – 241 وكذلك جمال قنان: المقاومة المغربية ضد الإحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة لهري، ص 271 . وكذلك علي المحجوبي: مرجع سابق، ص 135.

[2] - جرمان عياش: أصول حرب الريف، مرجع سابق، ص 54 .

[3] - جمال قنان: المفاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص 142.

[4] - عباس ابن ابراهيم التعارجي المراكشي: مرجع سابق، ص 6.

[5] - شوقي عطاالله الجمل: مرجع سابق، ص 338.

[6] - نفسه، ص 143.

مبرر يقدمه لحكومته وللرأي العام في فرنسا لتغطية أهداف حملته ، وجد ضالته في الإدعاء بأن رعايا فرنسيين أسرى عند الهيبة ومن واجبه إنقاذهم [1]وفي أواخر شهر أوت 1912 م غادر الهيبة مدينة مراكش على رأس 5000 رجل لمواجهة الجيش الفرنسي غير أنه هزم أمام قوات العدو التي بلغت 25000 جندي فرنسي تحت قيادة الجنرال مانجان ، أسفر ذلك عن إحتلال مدينة مراكش في 7 سبتمبر **1912** م[2] إثر ذلك استولت القوات الفرنسية على أغادير وبعض الموانئ الأُخرى على المحيط الأطلسي وأمَّنت بذلك خطوط مواصلاتها بين فاس ومكناس والرباط، فلم يبق للهيبة سوى التقهقر والانسحاب الى تارودانت ثم الأطلس الصغير[3] ومع ذلك ظل يكافح قوات الاحتلال في الجنوب إلى حين وفاته سنة 1919 م[4] وعندئذ خلفه شقيقه مربيه ربه [5]الذي واصل الكفاح حتى 1934 م .

رغم تراجع مقاومة البربر في جنوب البلاد فقد بقيت مناهضة الاحتلال الفرنسي قائمة في جبال الأطلس الوسيط التي تركتها القوات الفرنسية وشأنها طوال الحرب العالمية الأُولى لدعم نفوذها في المناطق الأكثر خصوبة التي لقبها الجنرال ليوطي بالمغرب النافع.

---

[1] – جمال قنان: المرجع السابق، ص 145.

[2]- Germain Ayache : **Les Resistances Marocaines Les Soulevement D'Ahmed El Hiba , 1910 – 1912** « Les Origine De La Guerre Du Rif , Rabate , 1990 » p02

[3] – محمد بن جلون: **معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة** من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، أكادير، 1997، ص 32 .

[4] – الحسن الباز: **مقاومة الشيخ احمد الهيبة للاستعمار الفرنسي**، من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، اكادير، 1997، ص 407 .

[5] – ماء العينين علي بومزكو أحمد النعمة: **الشيخ مربيه ربه العالم المجاهد** من **مجلة أمل**، ع 25 – 26، سابريس، البيضاء، 2002،ص 18.

ثانيا : مقاومة الأهالي للاحتلال الإسباني .

تبدأ الحرب قبيل إمضاء معاهدة الحماية و احتلال شمال المغرب فقد كانت إسبانيا تحتل سبته و مليلية كان الريفيون والجبليون في مقدمة المجاهدين الذين حاولوا طرد المحتلين الإسبان من المدينتين في مراحل مهمة من التاريخ ، فحينما حاولوا التوسع في منطقة الريف سنة 1909 م إنطلاقا من مدينة مليلية المحتلة تصدى لمقاومتهم بطل الريف الأول المجاهد محمد أمزيان[1] الذي عرف في شبابه باستقامته[2] ونزاهته وسمو أخلاقه، عمل في ميدان التجارة كان ينتقل بين منطقته (قرب مليلية) والجزائر للتجارة خاصة خصوصا في أوقات الحصاد وجني العنب[3]، تبدأُ شخصيته تظهر عندما كان الاسبانيون يستغلون المعادن[4] باتفاق مسبق مع الزرهوني و حتى بعد وفاته ظل الاستغاليين الإسبانيين يواصلون عملهم في المعادن الشيء الذي دفع بالريفيين إلى الاعتراض ومقاومة هؤلاء الاستغلاليين.

و في 1909 عمدت جماعة من الثوار إلى مواجهة الإسبان العاملين في منجم القبيلة البويفرورية، وأرغموهم على الفرار بعد أن خلفوا في الميدان ستة قتلى، وكان جيش الإحتلال ينتظر الفرصة المناسبة للتدخل فتحرك لحماية المناجم وعسكر فيها بين السفح الشرقي لجبل كركو والبحر، مما جعلها تستورد مجموعة من الوحدات العسكرية من إسبانيا، غير أن الريفيين كانوا قد أعدوا عدتهم ،وتمكنوا من إرغامهم على التراجع نحو مليلية بعد تكبيدهم خسائر فادحة.

---

(1) – **الشريف محمد أمزيان:** هو من ابناء احمد عبد السلام القلعي الريفي الأمازيغي ولد سنة 1859 م أسست عائلته زاوية في أزغنغان قرب مدينة الناظور عرفت بزاوية اولاد احمد عبد السلام القلعي ، تلقى تعليمه بالمسجد اشتغل منذ شبابه في التجارة خاصة بين الريف والجزائر ، كان ضمن زعماء القبائل الذين تحركوا للدفاع عن ارضهم ووحد كلمة القبائل للدفاع عن البلاد وهكذا الى ان تحمل مسؤولية قيادة ثورة الريف الاولى . ينظر . محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ص 104. وكذلك عبد الكريم غلاب : مرجع سابق، 246 .

(2) – علال الفاسي: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مرجع سابق، ص 27.

(3) – عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص 244.

(4) – محمد بن عبد الكريم الخطابي: **مجلة تاريخ المغرب** (جمعية الامتداد الثقافي)، ع3، مطبعة التومي، الرباط، ص 17.

وهذا ما أدى إلى التهافت وتعالت الأصوات تدعوا إلى وضع حد للمغامرة الاستعمارية الإسبانية[1].

وفي هذه الأثناء توجه أمزيان إلى قبائل بني ورياغل وتمسمان وبني سعد وبني أوليشك وبني توزين وغيرها، وصار يستنصر رجالها وذلك سنة 1910 وكان الأعداء على علم من تحركات أمزيان بواسطة خونة بعض القبائل، وكانت بني ورياغل تحرص على مسالمة الإسبان لمواصلة التعامل معهم حجرة النكور وبعدما علم الإسبان من تكتل القبائل استعدادا للحرب، قرروا إستعمال الأسطول ضد بني ورياغل، فواجهت قبائل الشاطئ في أكتوبر 1911 جيوش العدوان حتى تراجعت بأسا من الساحل وجبالة والوعرة. واتخذ المجاهدون مركزا جديدا هو أجنادة في بني سعيد ووصل إليه في ديسمبر 1911 نحو 12 ألف مجاهد من قبائل بني ورياغل، بفيوة وبني بوفراح وبني عمار توتمسمان وبني توزين ، اتجهت هذه القوات بقيادة أمزيان إلى بازروروا بقبيلة بني بوغافر، فنشبت المعركة مع العدو بحيث هاجم المجاهدون مركزي إزحافا و أمعروفا بقيادة أمزيان غير أنه في 15 ماي 1912 اصطدم أمزيان وهو يقوم بجولة استطلاعية بجند من العدو ولم يكن بإمكانه مواجهتهم أو تفاديهم لكثرة عددهم، على أنه لما تفطن إلى أنهم ريفيون من هؤلاء النظاميين المجندين من طرف إسبانيا، تقدم نحوهم وهو يقوم بإشارات كبيرة ينوي التحدث إليهم[2]، غير أنه سقط سريعا قبل أن يتسنى لهم التعرف عليه، بعد التأكد من هوية الجثة نقلت إلى مليلية، إلا أن القائد لم ينتظر حتى هذا الحين.

---

[1] – ميغل مرتين: **الاستعمار الاسباني في المغرب (1860 – 1956)**، جريدة المناضل (ة)، ب ط، ب ب، ب ت، ص 28 .

[2] – جرمان عياش: أصول حرب الريف، مرجع سابق، ص 144.

عاش الريفيون 9 سنوات[1] من المقاومة المضطربة والصراعات السياسية قبل أن يتمكنوا من تنصيب الزعيم عبد الكريم الخطابي .

أدى فقدان القائد محمد أمزيان إلى توجيه كل الأنظار إلى أحمد الريسوني عامل المنطقة الأطلنتية، الذي سبق له أن أعطى دلائل واضحة عن معارضته للتدخل الاستعماري في بلاده في العقد الأخير[2]. وكان الريسوني معارضا للسلطان عبد العزيز ومؤيدا للمولى عبد الحفيظ[3]، واحتجز العملاء الإمبرياليين هاريس الأنجليزي وماكلين الإسكوتلانديو بيرديكاريس الأمريكي ، مرغما حكومتي انجلترا والولايات المتحدة على التدخل في مساعي الانقاد وأداء مبالغ هامة من أجلهم.

أدى احتلال تطوان في 19 فبراير 1913 إلى أن يكون لنداء الريسوني صدى أكبر من الذي كان سيكون له في ظروف أخرى[4]. وبدأ التمرد ينتشر ويتصاعد الغليان في البوادي باستمرار، وكانت الشعل تظهر في قمم الجبال ليلا كما كانت الاجتماعات والاتفاقات والدعوة إلى الحرب المقدسة في كل منطقة[5] كمؤتمر دالية 11 مايو 1913 م تقرر منه: إعلان الجهاد ضد الاحتلال الإسباني بإلزام جميع القادرين على حمل السلاح ، تكوين قوات عسكرية منظمة ومجموعات متنقلة تتألف من 100 رجل و 50 فارس ليكونوا حلقة وصل بين القيادة والمراكز العسكرية بالإضافة إلى إنشاء مخازن للسلاح والعتاد وتعيين مسؤول يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية في كل قبيلة وأخيرا

---

[1] – جرمان عياش: **ردود الفعل المغربية أمام الإحتلال الإسباني والفرنسي**، تر محمد الامين البزاز و عبد العزيز التلمساني خلوق، **مجلة دار النيابة**، ع 5، 1983، ص 145.

[2] – عبد الكريم الفيلالي: مرجع سابق، ص 325.

[3] – محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، المكتب الإسلامي، ط2 ، بيروت، 1996 ، ج14 ،ص 355.

[4] – محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي، مرجع سابق، ص 71.

[5] – ميغل مرتين: مرجع سابق، ص 30.

تأليف مجلس أعلى لحركة المقاومة الجبالية مكون من 7 مجاهدين لاتخاذ القرارات الخطيرة برئاسة الشريف أحمد الريسوني[1].

واصل الريسوني مهاجمة جيوش الاحتلال ، التي استولت في يونيو 1913 على اللوزيين وفقدت في نفس اليوم في ساحل الريف الزورق المسلح "الجنرال كانشا" الذي هاجمه الريفيون واستولوا عليه مما أدى إلى 16 قتيلا و17 جريحا و11 أسيرا في صفوف البحارة الإسبان. وحسب صحيفة الامبرسيال ليوم 09 ديسمبر 1913، فقد عرضوا مساعدة الإسبان للوصول إلى اتفاق مربح مع الريسوني مقابل تنازل الاسبان عن كل حقوق الاستغلال داخل المنطقة لفائدتهم[2]. و بعد الوصول إلى هذه الاتفاقية يجب على الأسبان سحب جيوشهم من المدن الساحلية التي كانوا يحتلونها قبل إقامة الحماية. وقد رفض هذا الاقتراح وجاء العام الجديد 1914 بالحرب الأوروبية الأولى ومعها تقلص النشاط الذي يجري في المغرب[3].

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستنتج من هذا الفصل أنّ المقاومة المسلحة عمت المغرب كله شاركت فيها المدن والقرى والجبال والصحراء التي عبرت عن رفض الشعب المغربي للحماية والاحتلال العسكري وعن طموحه لتحقيق الاستقلال، وقعت ضد الاحتلال معارك طاحنة والتي حققت خلالها المقاومة عدة انتصارات لكن قوة كانت أكبر من أن تستطيع هذه المقاومة القضاء على الاحتلال ومجابهته فتمكنت كل من فرنسا وإسبانيا من بسط نفوذهما على كامل التراب المغربي الى غاية تحقيق القائد عبد الكريم الخطابي انتصارات وهزائم كبيرة في صفوف المحتل وكما سيكون له دور في حصول المغربيين على استقلالهم .

---

[1] – محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي، 73 .

[2] – اسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر: مرجع سابق، ص 151 .

[3] – ميغل مرتين: مرجع سابق، ص 31 .

الخـــــاتمة

من خلال الدراسة العلمية لهذا الموضوع يتبين لنا جملة من النتائج يمكن ايجازها فيما يلي :

1- بفضل موقع المغرب الممتاز والمطل على واجهتين بحريتين جمعته علاقات بالدول الاوروبية كانت طبيعتها تجارية سياسية .

2- جاء التدخل الأُوروبي في البداية بالانطلاق من المعاهدات والاتفاقيات التي أسقطت المغرب في ديون واقتراضات ليتفاقم الأمر أكثر إلى التدخل العسكري بالمنطقة وتتجرد من كل عون أجنبي الذي يؤدي إلى تردي الأوضاع أكثر فأكثر .

3-شهد المغرب مع بداية القرن ال 20 اضطراب المالية الأمر الذي أدى بالمغرب إلى الاقتراض ، ومن الناحية السياسية بضعف السلطان مولاي عبد العزيز الذي يفتقد للحنكة والتجربة وقد اعتبرت فرنسا واسبانيا بفعل مقررات الجزيرة الخضراء اشارة لهما للشروع في الاحتلال . ومما عزّز التدخل الاجنبي الى المغرب احتلال مدينة وجدة وإزاحة المولى عبد العزيز وتولي مولاي عبد الحفيظ مكانه ، وباستنجاد المولى عبد الحفيظ لإخماد ثورة فاس وقعت القطيعة بين المخزن والرعية انتهى بفرض الحماية المزدوجة على المغرب .

4- يتضح من خلال فصول معاهدة الحماية التي فرضت على المغرب أن الحكومة الفرنسية قد سلبت الحكومة المغربية كافة سلطاتها فهي التي اقترحت الإصلاحات اللازمة في المجالات الإدارية والقضائية والاقتصادية والمالية والعسكرية وكما منحت المعاهدة لفرنسا حق احتلال المناطق التي تراها ضرورية للمحافظة على النظام والأمن في المغرب ، والحرص على تطبيق نظام الحماية بما يخدم المصالح الفرنسية .

5- بتحقيق أغراض فرنسا وإسبانيا في المغرب بفرض معاهدة فاس اندلعت مقاومة الأهالي للاحتلالين الفرنسي والإسباني التي تتمثل في مقاومة أهالي فاس ومقاومة جبال الأطلس الوسيط والمقاومة في الجنوب أما بالنسبة للاحتلال الاسباني تمثلت في مقاومة الشيخ أمزيان و الريسوني ثم مقاومة عبد الكريم الخطابي .

6– أهم ما ميز حركات المقاومة المسلحة في مرحلتها الأُولى أنها كانت محلية ومعزولة .

7– لم تتوقف هذه الحركات عن العمل إلاّ بعد أن استنفذت كل وسائل الصمود الممكنة رغم ما كبدت العدو من خسائر بالإضافة إلى جملة من الأسباب نذكر منها :

– الاستغلال السيئ للدين وخصوصا عند الطرقيين الذين كان فكرهم في صراع مع الفكر السلفي على صعيد المجتمع المغربي فاستغلت فرنسا بذلك هذا الأمر .

– عدم وُجود أي تنسيق بين مختلف قيادات المقاومة في مناطق المغرب المتعددة ويرجع ذلك إلى البعد الجغرافي وصعوبة المواصلات وانتشار الفوضى والاضطرابات في عموم المغرب مع ضعف الجانب الإخباري .

– انهيار بعض القبائل امام إغراءات الأجانب بالاستجابة لهم وخذلان إخوانهم المجاهدين .

بفعل هاته العوامل إضافة الى عامل القوة الاستعمارية التي بذلت جهودا جبارة لكبح جماح المقاومين .

الملاحق

الملحق رقم 01 : يمثل موقع المغرب .

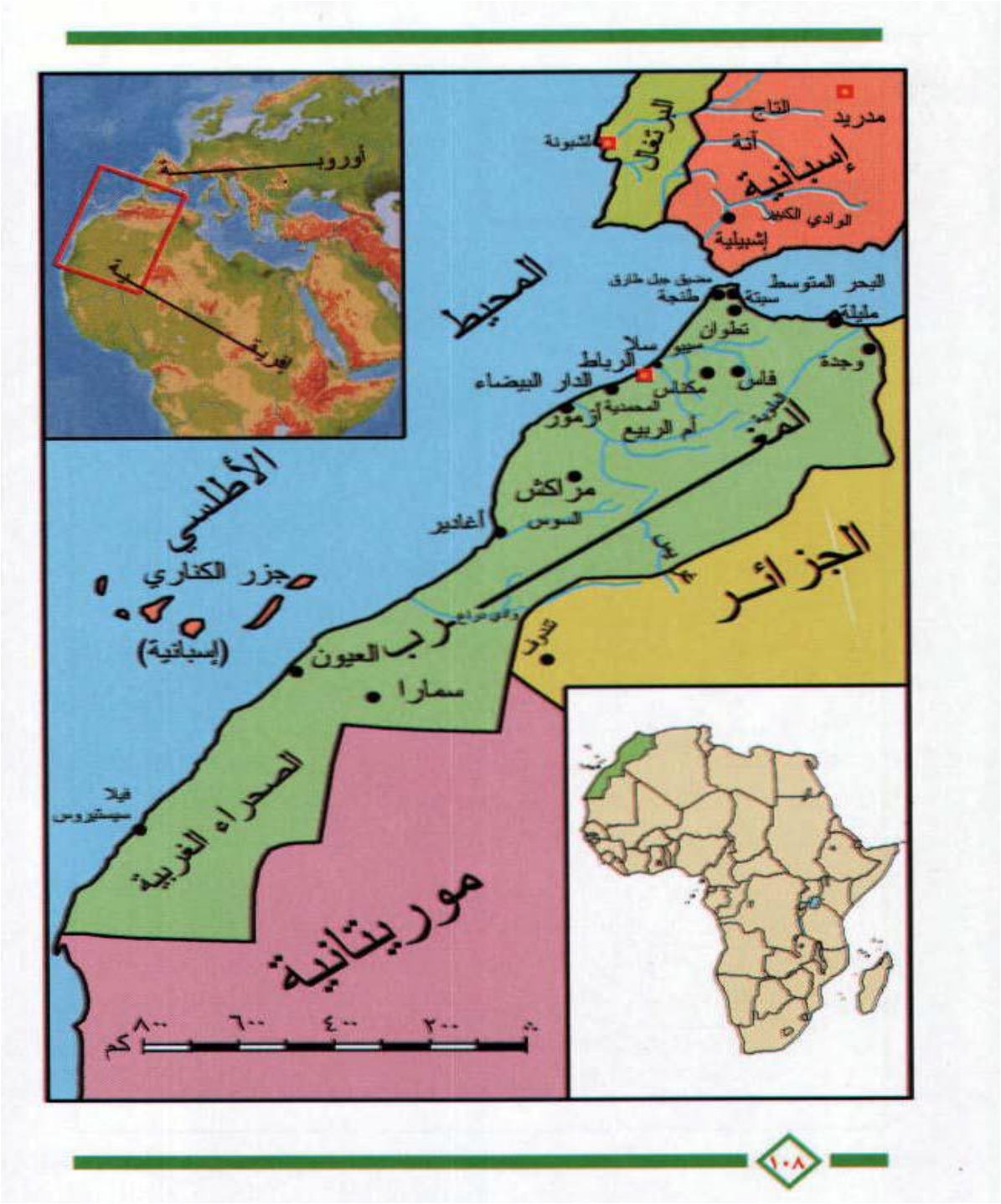

شوقي ابو خليل : أطلس دول العالم الاسلامي ، دار الفكر ، ط2 ، دمشق ، 1998 .

الملحق رقم 02 : يمثل الاوضاع في المغرب

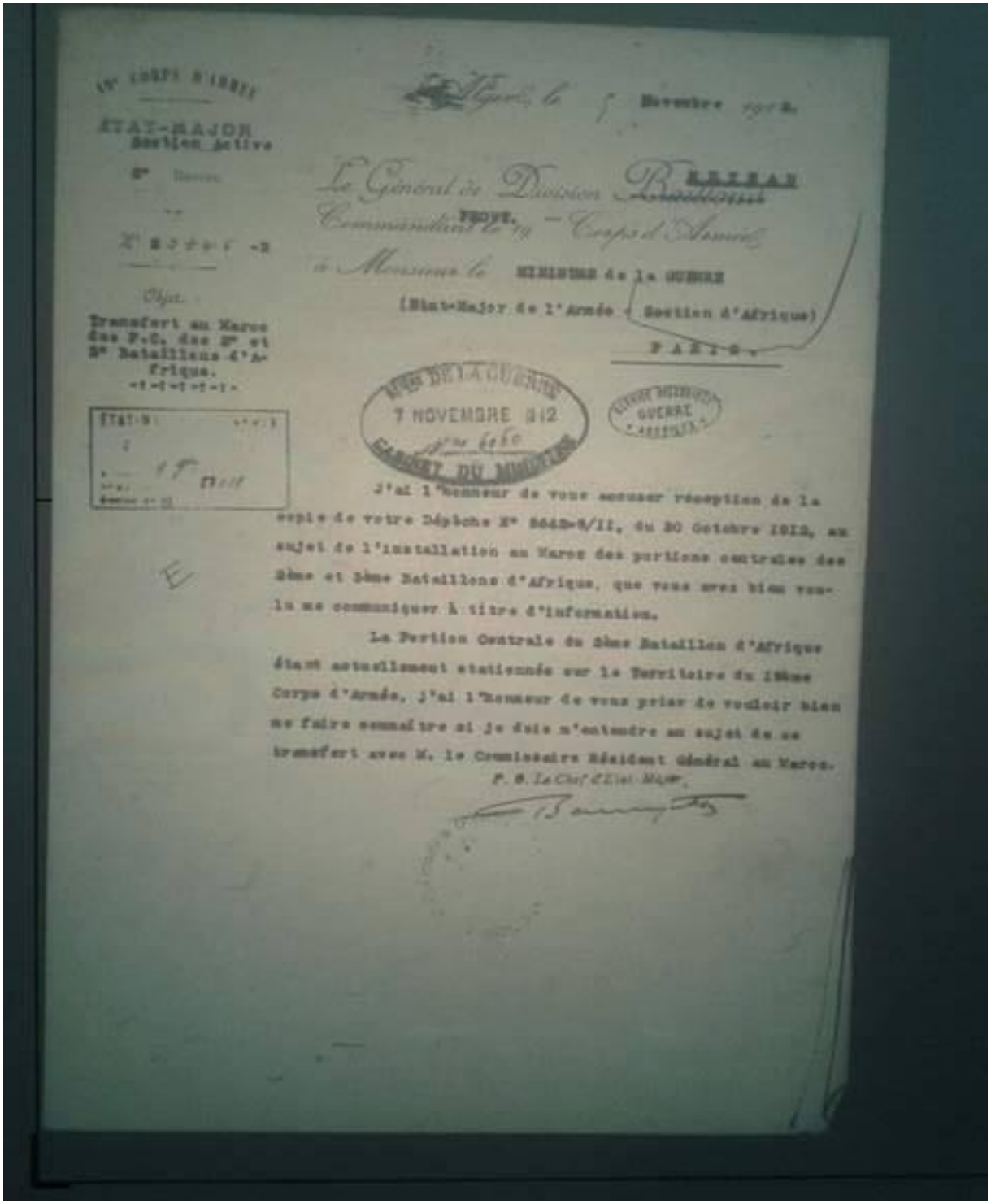

ETAT-MAJOR
Section Active

Objet.
Transfert au Maroc des P.C. des 2e et 3e Bataillons d'Afrique.

7 NOVEMBRE 912

J'ai l'honneur de vous accuser réception de la copie de votre Dépêche N° 8642-S/II, du 30 Octobre 1912, au sujet de l'installation au Maroc des portions centrales des 2ème et 3ème Bataillons d'Afrique, que vous avez bien voulu me communiquer à titre d'information.

La Portion Centrale du 3ème Bataillon d'Afrique étant actuellement stationnée sur le Territoire du 19ème Corps d'Armée, j'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien me faire connaître si je dois m'entendre au sujet de ce transfert avec M. le Commissaire Résident Général au Maroc.

وثيقة أرشيفية تحصلت عليها من طرف الاستاذة المشرفة من أرشيف قصر فانسان (فرنسا) وزارة الخارجية .

الملحق رقم 03 : رسائل في شأن الحرب الريفية الاسبانية مابين 1327 هـ / 1328هـ

نسخة من جواب السفارة المخزنية للوزارة الإصبنيولية الحمراء .

يعلم جناب السنيور الوزير المحترم أن بعض الأجوبة وردت علينا من الحضرة عن أمور من الأتاوات الأربع التي كان جنابكم المخيم دفعها لنا بتاريخها منها 12 نوفمبر والثالثة بتاريخ 13 منه والرابعة بتاريخ 14 منه منها إتمام مسئلة بطنجة وبتحرير أوامرها للأمين السيد الحاج محمد ليعجل في ذلك والكتاب المخيم ليتوجه على يدكم ومنها مسئلة الطائر جنابكم على المسلمين واليهود لمليلية أيام ثورة الفتان ومنها مسئلة على المحلة الملتجئة لميلية وقت الفتنة ومنها الصاير بالدار البيضاء إجابتنا بأنها مهتم بتصفية أمور الدار البيضاء ويكون بحمية الصاير من جملتها ومنها مسئلة تحرير مركز صيادة الحوت قرب سنطكروز إجابتنا الحضرة الشريفة أنها مهتمة بذلك وكلا من الباسترور وحيث يكون المخزن الشريف بالحوز فتكون مباشرة ذلك على الوجه الجميل والسبب في ذلك أن المحل يعرف العمال والأعيان الذين كانوا مكلفين بتلك الجهات منهم من مات ومنهم يتسول وحيث يكون المخزن الشريف .

وترد عليه أعيان القبائل السوسية ويرتب أمورهم وولاتهم المحميين تمكن المباشرة المذكورة التي جانب المخزن الشريف تهتم بغاية الإعتناء ومنها مسئلة إصلاح طريق الأنجرة التي ذكر جنابكم المخيم أنها تعلم لجانب المخزن ولأهل الفلوس للإيالة الشريفة فإجابتنا الحضرة الشريفة بأنها على ذلك أنها كتبت للنايب بطنجة في هذه المسئلة رعاية لإعادة الكلام في هذا الموضوع بتوجيه المهندس لها وأجابتنا النائب المذكور لتوجيه المهندسين لها لخدمة الحصون ان الحضرة الشريفة تقاتل في موجب هذا الطلب حيث أنها من جهة ماتعتقد في الحكومة الأصبنيولية المخيمة وحقوق المحبة لايخفى عن جنابها المحترم للشروط وكان وضع الكلام بين السنيورلابريدويس المخزن السامي في الرباط ووضع جواب المخزن في ذلك الوقت بأن من خرج في وقت الفتنة وعرض نفسه للمكروه فلا تكون على المخزن الشريف مسؤولية عليه

وكذلك بالنكوروبادس حيث كان الوقت وقت فتنة مع الرياف وكانت الجنود الإصبنيولية متعادية على مقاتلة الريافة وتحريقهم وتحريمهم .

فيظهر بمقتضى هذا أن ما أحدثته الفتنة الواقعة من التصويات كله واقع من غير قصد ولارضى من الجانبين ولايخفى عن جناب الدولة الإصبنيولية المحترمة أن ذلك معدود من العوارض التي فعل بوقوع المهادنة والتسكين لاسيما حيث بلغت العقوبة غايتها في الريافة ومع ذلك لازال المخزن الشريف لغزا في الإستعداد لزيادة فهم وتسيير العزلة لنواحيهم وله غاية الإهتمام بتحصيل عواطف الدولة الإصبنيولية والإعتماد على مصادقتها ومحبتها وإلتفاتها الجميل لحسن التسهيلات في هذا الموضوع ولأجل هذا مازالت الحضرة الشريفة تتأمل في الموجب المقتضي لذلك وأما الوجه الجديد هو بما يوجهه جنابكم المخيم لنا وإن وقعت المذاكرة فيه مع كونه لايحس بالشروط فترفعه للحضرة الشريفة حتى يكون الوفاق برضاها طبق ماقدمنا جنابكم المحترم دامت دولتكم في هناء وسلامة وسرور حرر في حجة الحرام متم عام 1327 هـ عربية الموافق 21 جانفي عام 1909 م

وثيقة أرشيفية تحصلت عليها من طرف الاستاذة

الملحق رقم 04 : عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء

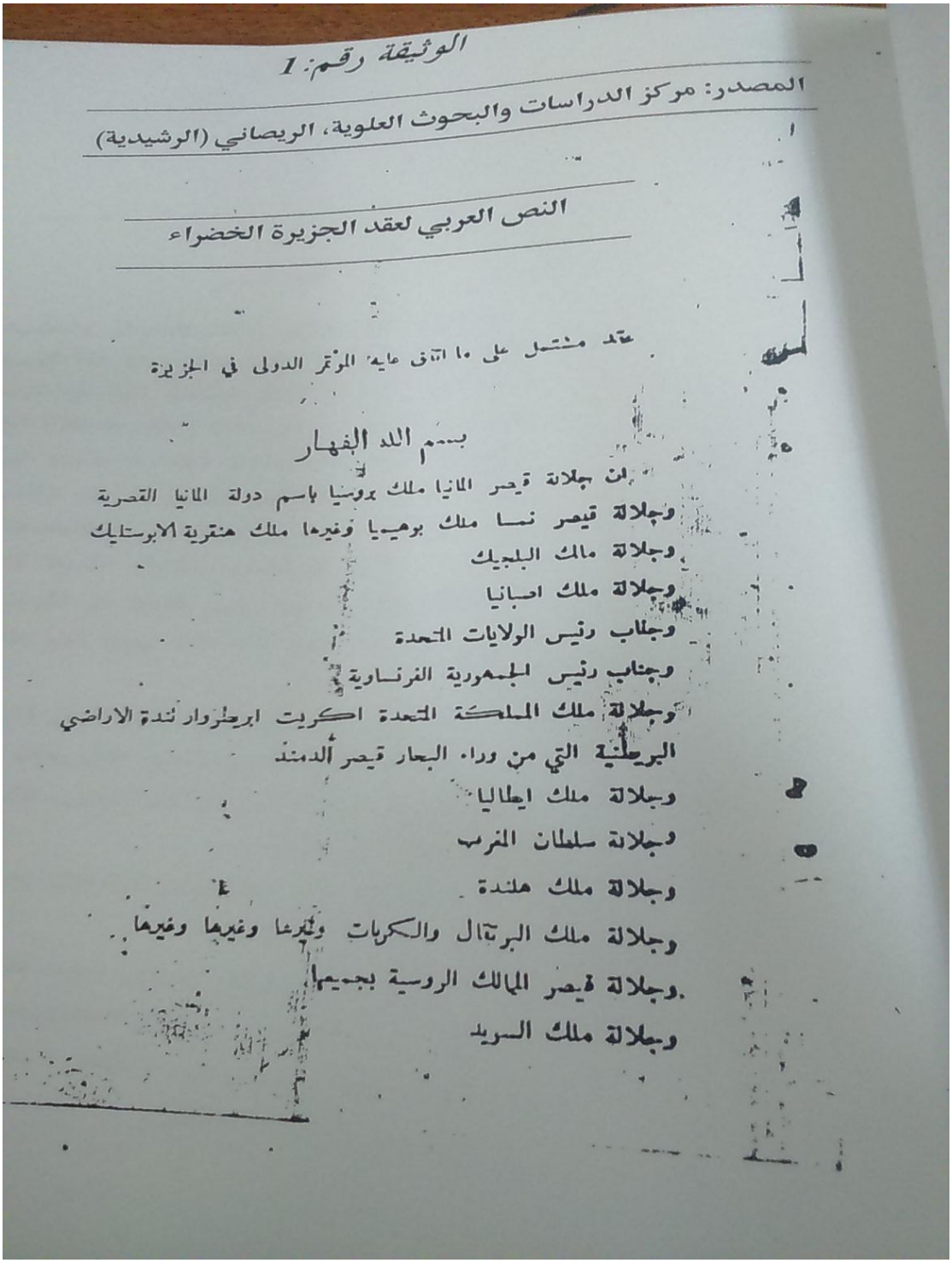

الوثيقة رقم: I

المصدر: مركز الدراسات والبحوث العلوية، الريصاني (الرشيدية)

النص العربي لعقد الجزيرة الخضراء

عقد مشتمل على ما اتفق عليه المؤتمر الدولي في الجزيرة

بسم الله الفهار

ان جلالة قيصر المانيا ملك بروسيا باسم دولة المانيا القصرية
وجلالة قيصر نمسا ملك بوهيميا وغيرها ملك هنغرية الابوستليك
وجلالة ملك البلجيك
وجلالة ملك اصبانيا
وجلاب رئيس الولايات المتحدة
وجناب رئيس الجمهورية الفرنساوية
وجلالة ملك المملكة المتحدة اكريت ابرطوار لندة الاراضي
البريطنية التي من وراء البحار قيصر الدمند
وجلالة ملك ايطاليا
وجلالة سلطان المغرب
وجلالة ملك هلندة
وجلالة ملك البرتغال والكربات وغيرها وغيرها وغيرها
وجلالة قيصر الممالك الروسية بجميعها
وجلالة ملك السويد

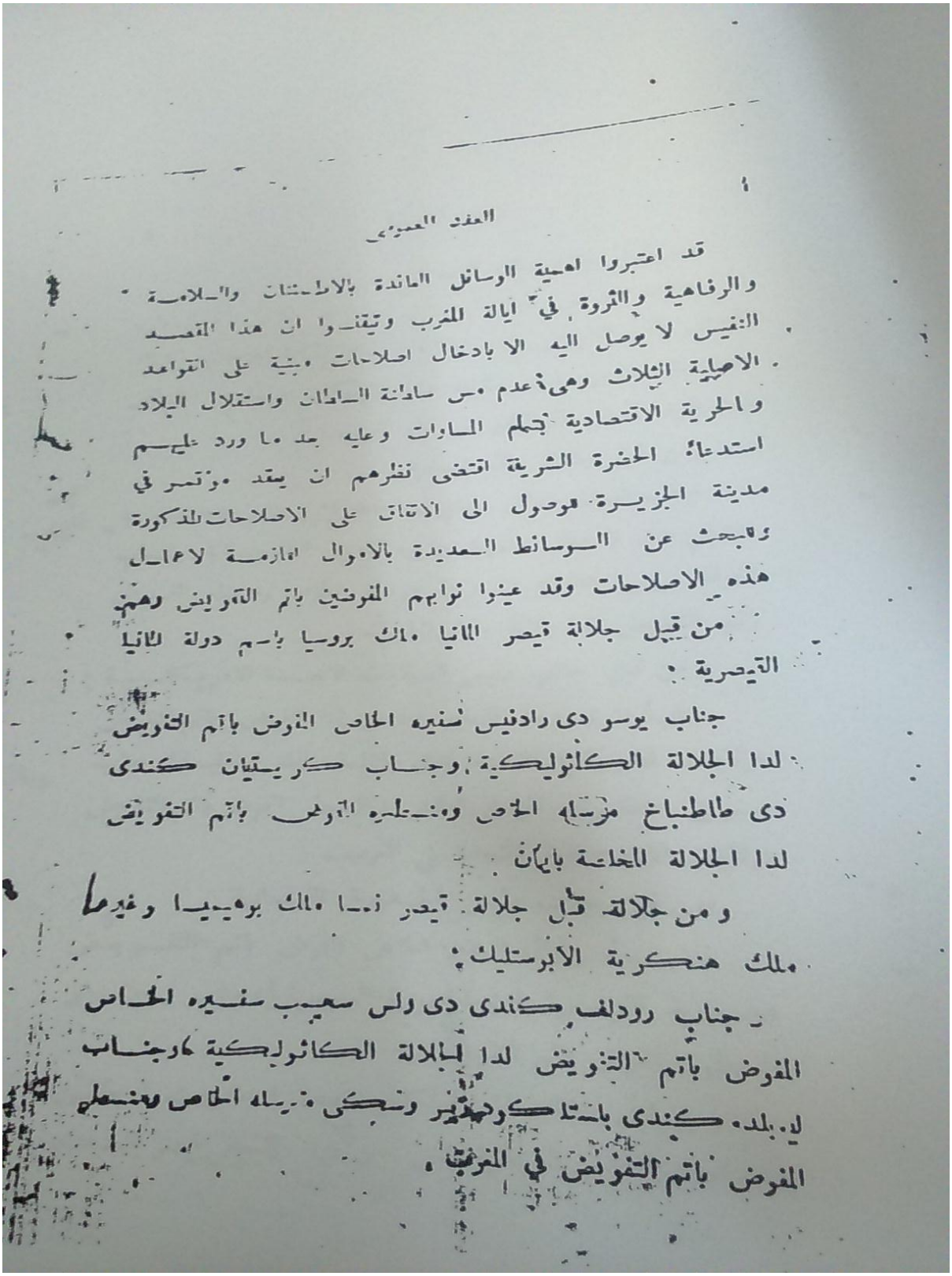

العقد العمومي

قد اعتبروا اهمية الوسائل المائدة بالاطمئنان والسلامة والرفاهية والثروة في ايالة المغرب وتيقنوا ان هذا المقصد النفيس لا يوصل اليه الا بادخال اصلاحات مبنية على القواعد الاصلية الثلاث وهي عدم مس سلطنة السلطان واستقلال البلاد والحرية الاقتصادية بجلم المساوات وعليه بعد ما ورد عليهم استدعاء الحضرة الشريفة اقتضى نظرهم ان يعقد مؤتمر في مدينة الجزيرة للوصول الى الاتفاق على الاصلاحات المذكورة والبحث عن الوسائط المفيدة بالاموال اللازمة لاعمال هذه الاصلاحات وقد عينوا نوابهم المفوضين باتم التفويض وهم من قبل جلالة قيصر المانيا ملك بروسيا باسم دولة المانيا القيصرية :

جناب يوسو دي رادفيس سفيره الخاص المفوض باتم التفويض لدا الجلالة الكاثوليكية وجناب كريستيان كندي دي طاطنباخ مرسله الخاص ومنتظره المفوض باتم التفويض لدا الجلالة المخاتمة بايان .

ومن جلالة قبل جلالة قيصر نسا ملك بوهيميا وغيرها ملك هنكرية الابوستليك :

جناب رودلف كندي دي ولس سفيره الخاص المفوض باتم التفويض لدا الجلالة الكاثوليكية وجناب ليبلد كندي باستاكر وسفير وسكي مرسله الخاص ومنتظره المفوض باتم التفويض في المغرب .

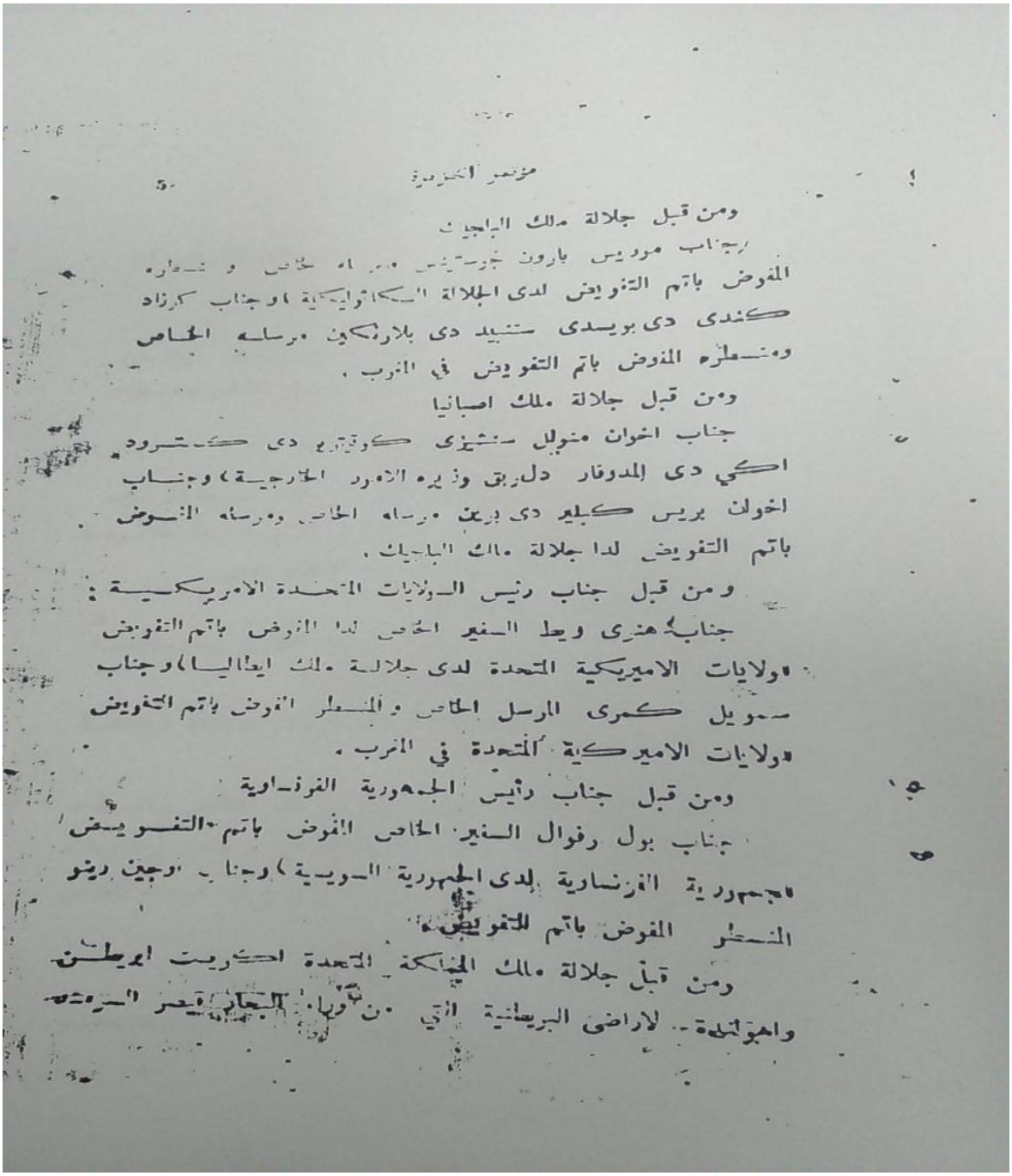

مؤتمر الجزيرة

ومن قبل جلالة ملك الباجيين

جناب مورس بارون جرستيس ومراه الخاص و شعاره

المفوض باتم التفويض لدى الجلالة الشكاتوليكية ، وجناب كرزاه

كندى دى بويسدى ستنيد دى بلارنكين مرساله الخاص

ومشعلزه المفوض باتم التفويض في المغرب .

ومن قبل جلالة ملك اصبانيا

جناب اخوان منويل سنشيزى كوتيريز دى كستروده

اكي دى المدوفار دلربق وزيره الامور الخارجية ، وجناب

اخولن بريس كبلير دى بربن مرساله الخاص ومرسله المفوض

باتم التفويض لدا جلالة ملك الباجيك .

ومن قبل جناب رئيس الولايات المتحدة الامريكية :

جناب هنرى ويط السفير الخاص لدا المفوض باتم التفويض

ولايات الاميريكية المتحدة لدى جلالة ملك ايطاليا ، وجناب

سمويل كمرى المرسل الخاص و المشعلز المفوض باتم التفويض

ولايات الاميركية المتحدة في المغرب .

ومن قبل جناب رئيس الجمهورية الفرنساوية

جناب بول رفوال السفير الخاص المفوض باتم التفويض

الجمهورية الفرنساوية لدى الجمهورية السويسية ، وجناب اوجين رينو

المشعلز المفوض باتم التفويض .

ومن قبل جلالة ملك المملكة المتحدة اكريت ابريطن

واهولندة لاراضى البريطنية التي من وراء البحار قيصر السرمده

وثيقة من مركز الدراسات والبحوث العلوية (الرشيدية) تحصلت عليها من طرف الأستاذة

الملحق رقم 05 : معاهدة فاس 30 مارس1912 الموقعة بين السلطان عبد الحفيظ والممثل الفرنسي رينيو[1]

اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة صاحب الجلالة السلطان الشريف على تطبيق نظام جديد

لضمان الاستقرار الداخلي والأمن العام ، وذلك لإدخال الإصلاحات التي ستمكن المغرب من إنجاح التنميته الاقتصادية، عبر تطبيق البنود التالية:

فصل : 1 حكومة الجمهورية الفرنسية اتفقت مع حكومة السلطان الشريف على الإصلاحات الإدارية والقضائية والتربوية او الاقتصادية والمالية والعسكرية التي تعتبرها الحكومة الفرنسية نافعة لتطبيقها في المغرب.

فصل : 2 صاحب الجلالة الشريفة السلطان يعترف من الان لحكومة الفرنسية بعد مشاورتها للسلطات المخزنية الحق بانتشار قواتها العسكرية على التراب المغربي كمات عتبرها مهمة للحفاظ على أمن وسلامة

المبادلات التجارية وتدبير الشؤون الأمنية على المياه المغربية.

فصل: 3 حكومة الجمهورية الفرنسية تتعهد بمساندة صاحب الجلالة الشريفة صد كل خطر يمس شخصه

الشريف أو عرشه أو ما يعرض أمن بلاده للخطر .المساندة تشمل أيضا ولي عهده وسلالته.

فصل: 4 القرارات التي سيطبقها نظام الحماية يصادق عليها السلطان الشريف باقتراح من الحكومة

الفرنسية أومن مفوضيها .هذا يشمل القوانين الجديدة والتعديلات على القوانين الجارية على السواء.

فصل: 5 المفوض المقيم العام يمثل الحكومة الفرنسية لدى السلطان الشريف،وللمقيم العام كامل

[1]– الصديق بن العربي : مرجع سابق ، ص29 .

الصلاحيات لتطبيق مقتضيات معاهدة الحماية المقيم العام هو الوسيط الوحيد بين السلطان والممثلين

الدبلوماسيين الأجانب،كما له كل الصلاحيات فيما يخص الأجانب المقيمين بالمملكة الشريفة.

فصل: 6 المنتدبون الدبلوماسيون والقنصلين الفرنسيون يمثلون الرعايا المغاربة ويدافعون عن المصالح المغربية في الخارج لا يمكن لصاحب الجلالة الشريفة توقيع أي معاهدة دولية بدون موافقة فرنسا.

فصل: 7 تتعاهد كل حكومتي الجمهورية الفرنسية والسلطان الشريف عل تطبيق الاتفاق المشترك للإصلاح المالي الضروري لضمان مصالح الدائنين للخزينة الشريفة،وكذا للمحافظة على عائدات الخزينة

فصل: 8 يتعهد صاحب الجلالة السلطان الشريف ألا يقترض لنفسه أو لغيره مالا عاما أو خاصا .

فصل: 9 هاته المعاهدة تصادق عليها حكومة الجمهورية الفرنسية وستبعث بها للسلطان الشريف في أسرع وقت ممكن .يوقع كل الطرفين هاته المعاهدة بخاتميهما

قراه و وقع عليه:

مولاي عبدالحفيظ رينيو

الملحق رقم 06 : اتفاقية 27 نوفمبر 1912 .

بمجرد بسط الحماية الفرنسية على المغرب دخلت فرنسا في محادثات مع اسبانيا لتتفرغ كل واحدة منهما لبسط نفوذها على المنطقة الخاضعة لها وتصفية القضية المغربية . وهي على النحو الآتي:

يعين خليفة للسلطان في تطوان يمثل حقوقه الشرعية ولكنه يخضع لإشراف الإدارة الإسبانية فيمارس جميع السلطات في المنطقة وتستقل الإدارة الإسبانية بإدخال التنظيمات الإدارية التي تراها مناسبة وتتولى تحصيل الرسوم الجمركية وتمثيل سكان المنطقة في الخارج وتؤكد الإتفاقية على جعل منطقة طنجة منطقة تشترك في إدارتها الدول الأوروبية .

أما بقية التراب المغربي فهو يخضع للحماية الفرنسية الذي يشمل القسم الأكبر من البلاد[1] .

وبذلك اصبح المغرب مقسم إلى ثلاثة مناطق[2] :

-منطقة الحماية الفرنسية تقدر مساحتها 442000 كم2 تقريبا .

-منطقة الحماية الإسبانية تقدر مساحتها ب 22000 كم2 تقريبا .

-منطقة طنجة دولية تقدر مساحتها ب 35 كم2[3] .

[1]- عبد الله مقلاتي: مرجع سابق ، ص 124 .

[2]- محمد حجي: **موسوعة أعلام المغرب** ، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، بيروت ، 1996 ، ج8، ص 2847 .

[3]- عفاف كلاش: مرجع سابق ، ص 7 .

الملحق رقم 07: المراحل الأولى للاحتلال 1907 – 1914

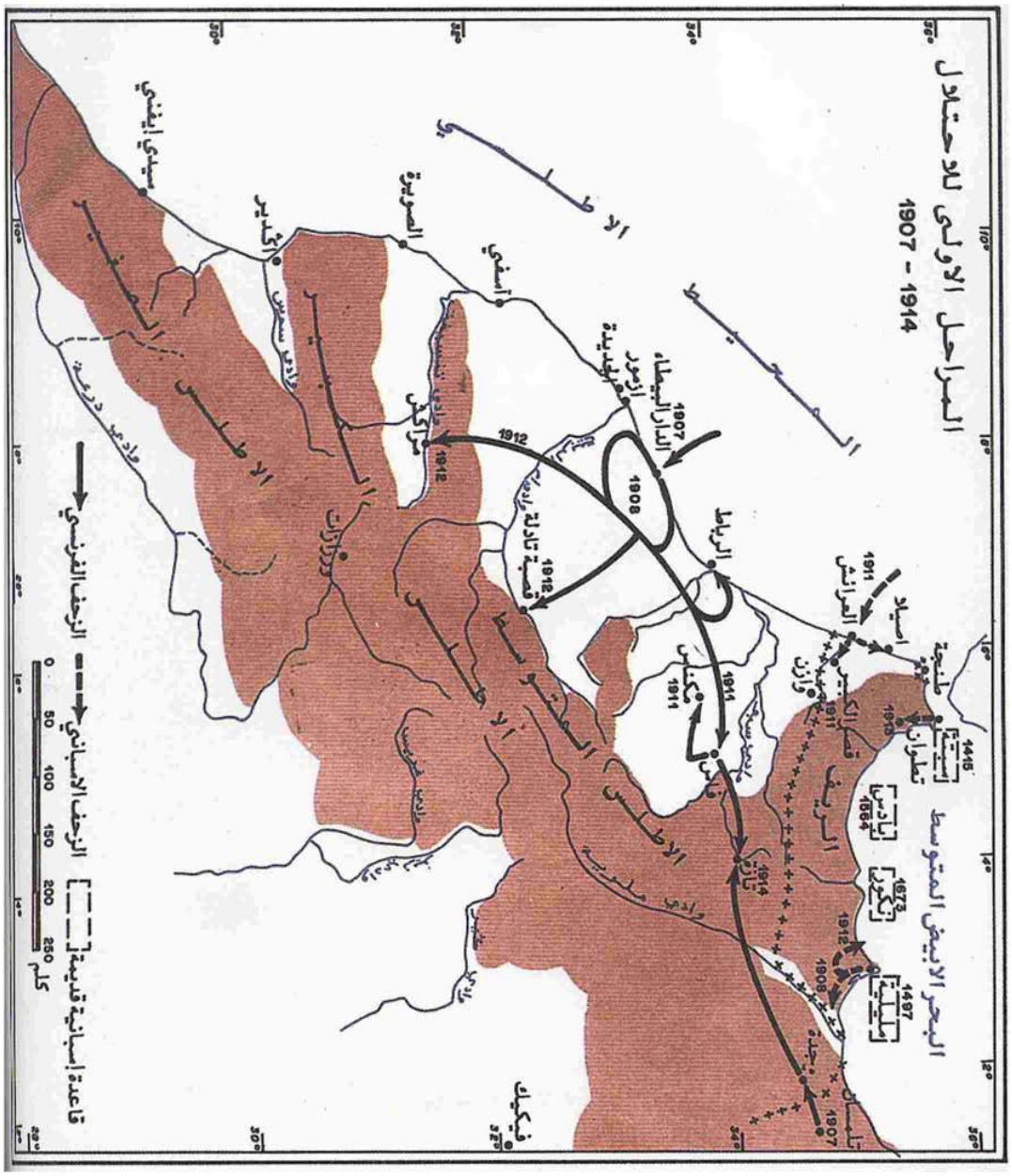

جرمان عياش : **اصول حرب الريف** ، مرجع سابق ، ص 372

الملحق رقم 08 : زيان والقبائل المجاورة

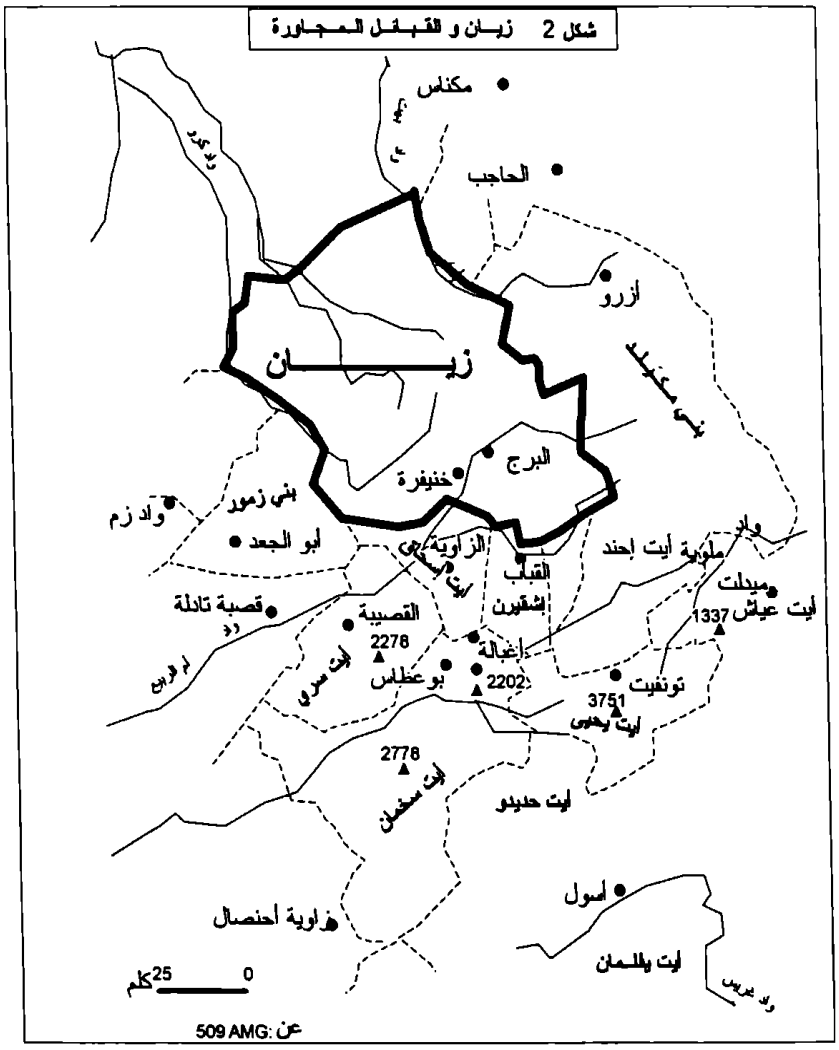

محمد بن بلحسن : مرجع سابق ، ص 140

فهـــرس الاعـــــلام

العلم	الصفحة
"أ"	
أورديقا	10
أبي حمارة	17
أباحمد الوزير	15
أحمد الهيبة إبن ماء العينين	43
"ح"	
الحسن الأول	12
"ر"	
الريسوني	24
"س"	
السلطان سليمان	13
"ش"	
الشريف أمزيان	51
"ع"	
عبد الرحمان السلطان	13
عبد العزيز السلطان	15
عبد الكريم الخطابي	45
"ل"	
ليوطي	39
"م"	
محمد الجباص	24
المهدي المنبهي	16
موحا أو حمو الزياني	49

فهـــرس الاماكـــن

المكان	الصفحة
"ح"	
الحوز	26
"خ"	
خنيفرة	48
"د"	
الدار البيضاء	23
" ف"	
فاس	23
م	
المغرب	08
"و"	
وجدة	23

المصادر و المـــراجع

أولا : قائمة المصادر .

1/ المخطوطات :

1 – التعارجي المراكشي عباس ابن ابراهيم: **تاريخ ثورة أحمد الهيبة**، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، ب ط، الدار البيضاء، ب ت.

2– رسائل في شأن الحرب الريفية الإسبانية مابين 1327 / 1328 هـ .

2/ قائمة المصادر بالعربية :

1– اوفيد جورج: **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905 – 1955**، تر الشركي محمد وبنيس محمد، مرا المنوني عبد اللطيف، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط، المغرب، 1987، ج1.

2– التازي عبد الهادي: **الحماية الفرنسية بدئها – نهايتها حسب إفادات معاصرة**،دار النشر الحديثة، الدار البيضاء، ب ت .

3 –جوليان شارل أندري: **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر المنجي سليم وآخرون، مر فريد السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

4 – الخزرجي المراكشي الحين بن الطيبن اليماني بوعشرين ثم المراكشي: **التنبيه المعرب عما آل إليه الآن حال المغرب**، تق و تص: المنوني محمد، س1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 1994.

5– زيدان عبد الرحمان: **العلائق السياسية للدولة العلوية**، تر عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 1999 .

6 – زيدان عبد الرحمان بن محمد السجلماسي: **إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008، ج1.

7 – العلوي مولاي الطيب: **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الاستاذ مولاي الطيب العلوي احد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالاطلس ا المتوسط 1896– 1964 م**، مع ومر، العلوي احمد، منشورات زاوية، ط1 ، المغرب ، 2009 .

8 – غريط محمد : **فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان** ، المطبعة الجديدة ، فاس ، ط1346،1 .

9 – الفاسي علال: **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي**،ط6، الدار البيضاء، 2003 .

10 ــــــــــ: **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1948.

11 – كربخال مارمول: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، ب ط، ج2 ،1989 .

12 – لويس أرنوا: **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي واحداث قبائل المغرب مابين 1860 و1912 م**، تر بن عمر محمد ناجي، افريقيا الشرق، ب ط، بيروت، 2002 .

13– المشرفي محمد بن محمد بن مصطفى: **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تح: بوهليلة إدريس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،ط1، الرباط، 2005، ج2.

14– الناصري خالد أحمد، **الاستقصا لإخبار المغرب الأقصى**، دار الكتاب الدار البيضاء، 1956،ج8 .

3/ قائمة المصادر بالفرنسية :

1- Card de Rouarde **: Les Traités Entre La France Et Le Maroc ,** librairie de la cor d'appel et de l'ordre des awrocts , paris , 1898.

ثانيا : قائمة المراجع .

1– قائمة المراجع العربية :

1 – آفا عمر: **التجارة المغربية في القرن التاسع عشر البنيات والتحولات 1830 – 1912 م**، دار الأمان، ط1، الرباط، 2006 .

2 – اكنينح العربي: **آثار التدخل الاجنبي في المغرب على علاقات المخزن بالقبائل**، مطبعة آنفو،ب ط، فاس، ب ت.

3 – بن بلحسن محمد: **معركة لهري 13 نوفمبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني**، مطبعة انفو برينت، ط1، فاس، 2001.

4 – بوشعراء مصطفى: **الاستيطان والحماية بالمغرب (1280– 1311 هـ/ 1863– 1894)**، المطبعة الملكية، الرباط، 1987، ج2.

5 – بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي 1830 – 1930**، دار الحكمة، ب ط ، الجزائر، 2010 .

6 – بياض الطيب: **المخزن والضريبة والاستعمار ضريبة الترتيب 1880 – 1915 م**، افريقيا الشرق، ب ط، المغرب، 2011.

7 – التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم**، ب ط، ب د ن، 1989، م10.

8 – ثابث كريم خليل: **عبد الكريم والحرب الريفية**، ب ط، مطبعة المقتطف، مصر، 1925.

9 - الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الاقصى**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ب ط، القاهرة، 2007.

10 - حركات ابراهيم: **المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية**، دار الرشاد الحديثة،ط2، الدار البيضاء، 1994،ج3 .

11 - الخديمي علال: **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851 – 1947 م**، افريقيا الشرق، المغرب ، 2006.

12 ـــــــــــ: **التدخل الأجنبي بالمغرب 1894 – 1910 حادثة الدار البيضاء وإحتلال الشاوية** ، إفريقيا الشرق،ط2، الرباط، 1994 .

13 - خليل شوقي: **الاسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، ط1، 1976 .

14 - داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدودية في المغرب العربي، ب ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 .

15. ـــــــــــ: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، ب ط، مركز الكتاب الاكاديمي الموصل والبيئية، الرباط، 2010.

16 ـــــــــــ: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002 .

17 - الروندة الصديق: **المهدي المنبهي الوزير الشاهد على بداية الازمة المغربية من 1900 – 1903 م**، الرباط نيت المغرب، ب ط، الرباط، 2006.

18 - زوزو عبد الحميد: **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2009.

19 - سيمو بهيجة: **الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844 – 1912 م**، المطبعة الملكية ، الرباط، 2000.

20 - الشرقاوي محمود: **المغرب الأقصى مراكش**، مطبعة الأنجلو المصرية، ب ط، القاهرة، ب ت.

21- عبد الله عبد العزيز: **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ب ط، مكتبة السلام / مكتبة المعارف، الدار البيضاء / الرباط، ب ت، ج2.

22- العربي الصديق: **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ط1984،3.

23 - عبيد احمد: **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية**، ابن نديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2010 .

24- العقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى)**، مكتبة الانجلو المصرية،ط6، مصر، 1993.

25 – عياش البير: **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر. الشاوي عبد القادر وسعودي نور الدين مر وتق: بنسعيد ادريس و السبتي عبد الأحد ، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، المغرب، 1985 .

26 - عياش جرمان: **أصول حرب الريف**، تر البزاز محمد الأمين و التمساني خلوق عبد العزيز ، الشركة المغربية الحديثة ، ب ط، الرباط، 2013 .

27 ــــــــــــ: **دراسات في تاريخ المغرب**، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،ب ط، الدار البيضاء، 1986.

28 - غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر)**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2005،ج3 .

29 – الفيلالي عبد الكريم : **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير** ، شركة تاس للطباعة ، ط1، القاهرة، 2006،ج7 .

30– القادري ابو بكر: **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 – 1940**، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، 1992 ، ج1 .

31– القبلي محمد: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، مطبعة عكاط الجديدة، ط1، الرباط، 2011.

32– قنان جمال: **العلاقات الالمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901 – 1911**، منشورات وزارة المجاهدين، ب ط، الجزائر، 2009، م5.

33 ـــــــــ : **المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس الى معركة لهري 1911 – 1914**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

34 – كريدية إبراهيم: **ثورة أبو حمارة (1902 – 1909)**، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء، 1986.

35 ـــــــــ: **الحماية القنصلية اصلها وتطورها في مؤتمر مدريد 1880**، شركة الطبع والنشر، الدار البيضاء، 1989.

36 – المحجوبي علي: **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة**، دار محمد علي للنشر / مؤسسة الانتشار العربي، ط1، تونس / بيروت، 2009 .

37 – مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 2014.

38 – معريش محمد العربي: **المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الاول 1290 هـ / 1311 هـ. 1873 / 1894 م**، دار الغرب الاسلامي، ط1،لبنان ، 1989.

39 – منصور عبد الوهاب: **مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد سنة 1880 م**، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1985.

40 – مناصريه يوسف: **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832 – 1847**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ب ط، الجزائر، 1990.

41 – المنوني محمد: **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، شركة النشر والتوزيع المدارس / دار الغرب الاسلامي، ط1، الدار البيضاء / لبنان، 1985، ج1 .

42 – موسي محمد فيصل: **موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، مر المقرحي أ ميلاد، منشورات الجامعة المفتوحة،ب ط، بنغازي،1997.

43 – الناصري محمد المكي: **فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الاقصى**، شركة بابل، ط2، الرباط، 1993 .

44 – الورديغي عبد الرحيم: **فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912– 1956 م اصولها ، تغييراتها، حالاتها الاجتماعية والسياسية**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1999.

45 – ياغي اسماعيل و شاكر محمود: **تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض، 1993، ج2 .

46 – يحي جلال: **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، الاسكندرية، 1998، ج2.

2– المراجع باللغة الفرنسية :

1- piquet victor **: la colinisation francaise dans l'afrique du nord algérie - tunisie – maro**, Libraire Armand Colin ,Paris , 1914.

2- dey reigne charles : **les influences européennes au maroc avant la conférence d'algesira** , Dirion Libraire Editeur , 1908 .

3 – Ayache Germain : **Les Resistances Marocaines Les Soulevement D'Ahmed El Hiba** , 1910 – 1912 « Les Origine De La Guerre Du Rif , Rabate , 1990 »

4- conrad philipe : le **Maghreb Sous Domination Francaise (1830 – 1962)** , Clio , 2003 .

ثالثا : المجلات والدوريات .

1 – باللغة العربية :

1 – الباز الحسن: **مقاومة الشيخ احمد الهيبة للاستعمار الفرنسي من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955** ، **منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، اكادير، 1997 .

2 – برادة ثريا: **نسف المؤسسات التقليدية وتمهيد الاستعمار الفرنسي من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 الجدور والتجليات، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، اكادير، 1997.

3 – البزاز محمد الأمين: **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، الرباط، 1992 .

4 – جلون محمد: **معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، أكادير، 1997.

5– الخديمي علال: **نظرة حول الاحتلال والمقاومة في السهول الساحلية والهضاب الوسطى 1907 – 1912** من الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين ، مركز الدراسات التاريخية .

6 ـــــــــــــ: **مقاومة قبائل زعير للتدخل الفرنسي 1906 – 1912** من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955، **منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية**، أكادير، 1997 .

7- الدفالي محمد معروف: **القرويين والصراعات السياسية في مغرب الحماية** (محاولة رصد اولي)**مجلة أمل**، ع 2، 1992 .

8-عبد الجابري محمد: البيان **المطرب لنظام حكومة المغرب** بنية "المفهوم القديم لسلطة " **مجلة مواقف**، ع 3، المغرب، ماي، 2002 .

9- عياش جرمان: **ردود الفعل المغربية أمام الإحتلال الإسباني والفرنسي**، تر محمد الامين البزاز و عبد العزيز التلمساني خلوق، **مجلة دار النيابة**، ع 5، 1983.

10 – فردي نور الدين: **انتفاضة الشاوية بين الاحتلال الفرنسي والمخزن والقبائل** من دفاتر الشاوية المقاومة الوطنية في الشاوية، مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية، ط1، الدار البيضاء، 1999 .

11- قنان جمال: **المسائل الافريقية في السياسة الاوروبية قبيل الحرب الكبرى، مجلة الدراسات التاريخية**، ع2، جامعة الجزائر، 1986

12 القطعاني عبد العزيز فادية: **الحركة الوطنية المغربية 1912 – 1937، المجلة الجامعية**، ع 16، فبراير 2014 ،مج1.

13- لارباس ماء العينين الشيخ الأغضف: **دفاع أهل الجنوب المغربي عن الوحدة الترابية 1904 – 1955** من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 **منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية** ، 1997 .

14 – محمد بن عبد الكريم الخطابي (جمعية الامتداد الثقافي): **مجلة تاريخ المغرب** ، ع3 ، مطبعة التومي ، الرباط .

15 – مهدرها أحمد : **ملاحظات حول السياسة الاستعمارية الاسبانية في شمال المغرب 1912 – 1925** ، من المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، 1997 .

16– النعمة ماء العينين علي بومزكو أحمد: **الشيخ مربيه ربه العالم المجاهد** " **مجلة أمل** ، ع 25 – 26 ، سابريس ، البيضاء ، 2002 .

2– **باللغة الفرنسية** :

protectorat au maroc Une Politique Coloniale Spécifique , les chemins de la mémoire ,n° 224 , mars 2012

رابعا : المنتديات.

1 – حزب الاستقلال : **مراكش قبل الحماية – عهد الحماية – إفلاس الحماية** ، مكتب المستندات و الأنباء ، ب ط ، ب د ن ، ب ب ن ، ب ت .

خامسا: الرسائل والاطروحات.

1– عوينات وردة: **التدخل الاوروبي في تونس والمغرب الاقصى وأثره في فرض الحماية عليهما**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2016 .

2– كلاش عفاف: **الحركة الوطنية في المغرب الاقصى 1912 – 1956 م**، مذكرة للحصول على شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، 2013 .

سادسا : المعاجم والموسوعات.

1– –حجي محمد: **موسوعة أعلام المغرب**، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1996، ج8.

3 – عتريس محمد: **معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، ط1،القاهرة ،2002 .

سابعا : الاطالس:

1 – خليل شوقي: **أطلس دول العالم الاسلامي** ، دار الفكر ، ط2 ، دمشق ، 1998 .

ملخص:

يتعلق موضوع الدراسة بالحماية المزدوجة على المغرب الاقصى الذي واجه في أواخر العقد الثاني من القرن التاسع عشر وبداية العقد الأول من القرن العشرين1912 /1900 مجموعة من الأزمات ساهمت فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية في عهدي السلطانين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ انتهت بسقوطه تحت الحماية الفرنسية و الإسبانية .

كان للعوامل الخارجية أثر في فرض نظام الحماية على المغرب وذلك باشتداد التنافس الاستعماري الأوروبي حول المغرب ، حسمت فرنسا هذا التنافس عبر اتفاقيات ثنائية انفردت بموجبها بالمغرب ،حيث تنازلت في سنة 1902 لايطاليا عن ليبيا مقابل المغرب،ثم تنازلت لبريطانيا عن مصر سنة 1904، كما حصلت على امتيازات متعددة في المغرب بموجب مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906،وفي سنة 1911 تنازلت لألمانيا عن الكونغو ، وفي 27 نوفمبر 1912 اتفقت مع اسبانيا حول تحديد مناطق احتلالها

كان للعوامل الداخلية أثر كبير في توقيع الحماية منها أزمة اقتصادية ومالية داخلية : تمثلت في فشل المخزن المغربي في فرض ضريبة الترتيب سنة 1902،ولجوئه الى الاقتراض المكثف من الدول الأوربية وخاصة فرنسا.

أزمة سياسية خانقة : تجلت في اندلا ع تمرد الجيلالي بن ادريس الزرهوني –بوحمارة- مابين 1902- 1909 ، وعزل السلطان المولى عبد العزيز وبيعة المولى عبد الحفيظ ،وقد استغلت القوى الاستعمارية هذا الوضع السياسي المضطرب ،حيث احتلت فرنسا وجدة والدار البيضاء سنة 1907 م ، ثم الشاوية و فاس 1911 م .

فرضت فرنسا على المغرب معاهدة فاس في 30مارس 1912 التي قسمت التراب المغربي إلى ثلاث مجالات استعمارية : منطقة النفوذ الفرنسي بالوسط وجدة والرباط الدار البيضاء وجهات

عسكرية ، فاس مكناس مراكش وأكادير، و منطقة طنجة الدولية، ومنطقة النفوذ الاسباني في الشمال جبالة،غمارة،الريف...وفي الجنوب بالصحراء المغربية الساقية الحمراء ووادي الذهب .

جراء السياسة التي اتبعتها كل من فرنسا واسبانيا على المغرب التي كانت تهدف إلى طمس هوية المغاربة وتسهيل مهمتها أكثر فأكثر ، إلاّ أن القبائل المغربية ثارت في وجه الاحتلال الفرسي والإسباني نذكر منهم :

– معركة فاس التي انتفض سكانها ضد التواجد الفرنسي مباشرة بعد توقيع عقد الحماية وذلك في 20 أفريل 1912،ثم هبت القبائل المجاورة لتحرير المدينة بقيادة محمد الحجامي وقد صمد المغاربة إلى انتصار الجيش الفرنسي بسبب تفوقه العسكري.

– المقاومة الجنوبية من الصحراء المغربية بزعامة احمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين،وأخوه مربيه ربه،وتصدت هذه المقاومة للجيش الفرنسي في شمال مراكش ،وبسبب اختلاف موازين القوة انهزم المغاربة في معركة سيدي بوعثمان سبتمبر 1912.وبعدها عاد المجاهدون لمواصلة المقاومة بالجنوب المغربي الى غاية وفاة مربيه ربه سنة 1934 .

– معركة لهري: قاد موحا اوحمو الزياني قبائل زيان بخنيفرة بالأطلس المتوسط،واستطاعوا بفضل شجاعتهم وخططهم الحربية الانتصار الساحق على الفرنسيين – قتل وأسر كبار قادة الجيش وذلك يوم 13 نوفمبر 1913 م .

– تميزت هاته المعارك أنها كانت محلية ومعزولة وكما ساهمت الظروف في توقفها لفترات من الزمن إلا كانت بمثابة تمهيد لقيام ثورات كبرى.

Résumé :

Le thème de l'étude sur la double protection du Maroc en 1912 pour faire face à l'exposition Maroc à la fin de la deuxième décennie du XIXe siècle et le début du XXe siècle, une série de crises qu' ont contribué à des facteurs internes et d'autres externes dans le temps du sultans seignateurs Abdul aziz et Abd elhafid qui finie par le renversement sous la protection Française et Espagnole.

Les facteurs externes affectés à l'imposition de la protection sur le Maroc,celui puissamment rivalité coloniale européenne sur le Maroc, la France a réglé cette concurrence par des accords bilatéraux qui seule au Maroc, où il a concédé en 1902 à l'Italie de la Libye par rapport au Maroc, puis cédé à la Grande-Bretagne de l'Egypte en 1904 que je suis sur plusieurs concessions au Maroc dans le cadre de la Conférence de l'île verte en 1906, et en 1911 il a cédé à l'Allemagne du Congo, et en 27 Novembre 1912, d'accord avec l'Espagne sur l'identification des zones d'occupation.

Les facteurs internes impact significatif sur la protection, compris l'imposition de la crise économique et financière interne était l'échec du magasin d'imposer un régime fiscal en 1902 ,et le recours à l'emprunt des pays européens, en particulier la France.

Une grave crise politique se manifeste dans une révolte éclata Adgelali Ben Idriss Zerhouni (Bou Hmara entre 1902-1909) et isoler le Seigneur Abdul Aziz et l'allégeance de Moulay Abdel-Hafid en 1909, a profité des puissances coloniales de cette situation politique est turbulente, où la France était occupée,Wejddah et Casablanca en 1907, puis Chaouïa Fès 1911.

France a imposé le traité de Fès Maroc le 30 Mars 1912 Ce qui divise le territoire marocaine en trois zones coloniale: zone d'influence française est aligné au centre, et la zone internationale de Tanger à l'influence de l'Espagne dans le nord et le sud.

En raison de la politique menée par la France et l'Espagne au Maroc ce qui a été conçu pour brouiller l'identité des Marocains et leur faciliter la tâche de plus en plus, mais les tribus marocaines se sont révoltés contre l'occupation française de l'Espagne et leur rappeler:

- La bataille de Fès, qui se soulevèrent contre la population de la présence française immédiatement après la signature du traité de protection in 20 Avril 1912 Marocains ont survécu jusqu'à la victoire de l'armée française en raison de sa supériorité militaire.
- Résistance du Sud du Sahara marocain dirigé par le fils Ahmed Elhaiba ben Sheikh prestige des yeux d'eau et son frère Merbia Rebba en raison des différents équilibre du pouvoir a été battu les Marocains dans la bataille de Sidi Bou Othmane en Septembre 1912, puis retourne les moudjahidins pour continuer la résistance jusqu'à la mort de Merbia Rebba en 1934.
- La bataille de Lahri la grange dirigée par Moha ou Hammou Zayani et géré grâce au courage de la victoire sur les Français le 13 Novembre 1913.

En conséquence, il a marqué ces circonstances, les batailles qu'ils étaient les conditions locales et a également contribué aux périodes arrêt de jeu.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
الإهداء .	
شكر وعرفان .	
قائمة المختصرات .	
مقدمة	**1**
الفصل الأول: الظروف الخارجية والداخلية قبيل فرض الحماية	**07**
المبحث الأول : الظروف الخارجية	**09**
المبحث الثاني : الظروف الداخلية	**17**
الفصل الثاني: الحماية على المغرب	**22**
المبحث الأول : التدخل العسكري	**23**
المبحث الثاني : فرض الحماية	**32**
الفصل الثالث: السياسة الفرنسية الاسبانية وردود الفعل الأولية	**38**
المبحث الأول : السياسة الإسبانية الفرنسية	**39**
المبحث الثاني ردود الفعل الأولية	**47**
الخاتمة	**55**
الملاحق	**58**
فهرس الأعلام	**72**
فهرس الأماكن	**74**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
الملخص	**88**
فهرس المحتويات	**92**